جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

النقد اللغوي فى كتاب النظم المستعذب فى شرح غريب ألفاظ المهذب لابن بطال ت ٦٣٣

الدكتور

خالد سويلم محمد سويلم

مدرس أصول اللغة في كلية اللغة العربية بالزقازيق ـ
جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

الجزء العاشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

النقد اللغوي فى كتاب النظم المستعذب
فى شرح غريب ألفاظ المهذب لابن بطال ت ٦٣٣

خالد سويلم محمد سويلم

قسم أصول اللغة في كلية اللغة العربية بالزقازيق ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : dr.khaled.sweilem77@gmail.com

الملخص

جاء هذا البحث ليضع أيدينا على التقصير أو الخلل فى القضايا اللغوية على اختلاف مستوياتها ،فى كتاب النظم المستعذب فى شرح غريب ألفاظ المهذب لابن بطال الركبى ت: ٦٣٣هـ

وتناول هذا البحث أهمية الموضوع ،وشخصية ابن بطال التى تعرضت للتصويب اللغوى فى كل مستوياته، الصوتية كالهمز والتخفيف ،والصرفية كالجموع وصيغ الأفعال ،والنحوية والدلالية والتى اشتملت على متفرقات منهما.

ثم كان مسك الختام لهذا البحث بالخاتمة ،والتى كان من أهم وأبرز نتائجها : تنوع أنواع النقد عند ابن بطال ،وتمكنه منه مما جعل البحث يوصى بدراسة الكتب الفقهية وشروحها لكونها مليئة بالظواهر النقدية .

الكلمات المفتاحية: النقد اللغوي ، النظم المستعذب ، غريب الألفاظ ، ألفاظ المهذب ، ابن بطال .

The Linguistic crit:cism in the book of the sweet authorship to explain well – behaved words for Ibn Battal El-Rakby dead in 633H.

Khaled sweilem Mohamed sweilem
Department of Language Origins at the Faculty of Arabic Language in Zagazig - Al-Azhar University - Arab Republic of Egypt
Email: dr.khaled.sweilem77@gmail.com

Abstract

This research came to put our hands on the default or imbalance in the linguistic issues at all levels in the book of the sweet authorship to explain well – behaved words fo Ibn Battal El-Rakby dead in 633H.

This research dealt with the importance of the topic and the character of Ibn Battal which was exposed to the linguictic correction at all levels wether vocal such as hamza and lessering ,and the morphologic like plurals and the formulas of verbs ,and syntactic which contain the differences between them .then it was the best for last for this research with the conclusion . Among the key outcomes of this was the variety of the criticism for Ibn Battal and his great ability promit .this made the research inspire to study the doctorine books and its explanations because they are full of critical forms.

Keywords : Linguistic criticism, agonizing systems, weird words, politically speaking, Ibn Battal.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على سيد المرسلين،سيدنا محمد أفصح الخلق أجمين ، وعلى آله ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ،،،

فإن اللغة العربية هى لغةُ القرآن الكريم ،ذلكم الكتاب المبين المعجز بحروفه وكلامه ،ولِمَ لا ، فهو كلام رب العالمين، وإذا كان ذلك كذلك فإنه لا يتطرق إليه أدنى نقد أو تعليق؛ لأنه نزل من عند رب العالمين .

وتبعا لما قاله السابقون: كل منا يؤخذ منه ويرد عليه إلا المعصوم ﷺ ،فإنه لا يوجد أحد فوق النقد إلا المعصوم ﷺ ،وكذلك الأنبياء الصالحون، وهذا ما يجعلنا نتحرى الدقة فى وضع كلام علمائنا القدامى على ميزان النقد اللغوى ، " بشرط أن يتوفر لنا علم وثيق متكامل بالجزئية محل النقد ــ يؤهلنا لمناقشها ،فليس كلام القدماء قرآناً ،وإنما هم بشر ،وكلامهم قابل لمناقشة ذوى الأهلية للمناقشة ،مع ضرورة التزام الأدب والإجلال فى نقدنا لهؤلاء القدماء." (١)

ونظراً لما للنقد اللغوى من مكانة علمية عظيمة ،فهو يجعلنا نسير على الطريق المستقيم، فهو يبصرنا بالتقصير أو الخلل فى بعض القضايا اللغوية .

لذا قررت مستعينا بالله ــ خوض غِمارِ هذا الطريق الوعر، الملىء بالعقبات والصعاب ،وبعد البحث والتنقيب عثرت على كتاب فى شرح غريب

---

(١) مقدمة النقد اللغوى في تهذيب اللغة للأزهرى ص أ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ألفاظ الفقه بعنوان:(النظم المستعذب فى شرح غريب ألفاظ المهذب لابن بطال الركبى ت: ٦٣٣هـ) ذلكم السفر العظيم الذى جاء حافلا بالنماذج النقدية على اختلاف مستوياتها، فقررت أن أدرس النقد اللغوى فى هذا الكتاب .

أما عن المنهج الذى اتبعته فى هذه الدراسة فهو المنهج الاستقرائى الإحصائى التحليلى، حيث قمت بقراءة الكتاب ،ووضعت يدى على مواضع النقد، ثم قمت بتصنيفها وتحليلها تحليلا لغويا دقيقا ؛وذلك لبيان وجه الصواب فيها ما استطعت إلى ذلك سبيلا .

وقد قمت بتوزيع هذه النماذج على مستويات اللغة المختلفة ،ثم دراستها فى مكانها الخاص بها داخل كل مستوى .

وجاءت هذه الدراسة فى أربعة فصول، تسبقها مقدمة وتمهيد ،وذيلتها بخاتمة ،وثبت للموضوعات، وآخر للمصادر والمراجع.

ففى **المقدمة** ذكرت سبب اختيارى للموضوع ،وأهميته، والمنهج الذى اتبعته فى هذا البحث ، وفى **التمهيد** عرّفت بابن بطال وكتابه(النظم المستعذب) وتوضيح نبذة تاريخية عن النقد اللغوى.

ثم كان **الفصل الأول**: المستوى الصوتى واشتمل على ثلاثة مباحث:

الأول: الهمز والتخفيف

الثانى: الإبدال اللغوى .

الثالث :طول البنية وقصرها .

والفصل الثانى: المستوى الصرفى وتضمن ثلاثة مباحث:

الأول: صيغ الأفعال .

الثانى: الجموع .

الثالث : متفرقات صرفية .

والفصل الثالث : المستوى النحوى واحتوى على متفرقات نحوية نظرا لندرة النماذج النقدية على هذا المستوى .

ثم كان **الفصل الرابع** والأخير وتضمن متفرقات دلالية نظرا لقلة النماذج أيضا .

ثم زينت البحث **بخاتمة** ضمت أهم النتائج التى خرج بها البحث من خلال الدراسة ،ثم كان هناك ثبت للموضوعات ،وآخر للمصادر والمراجع .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التمهيد

ابن بطال وكتابه (النظم المستعذب)

أولا: ابن بطال

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، ويعرف ببطال: فقيه، ويرجع نسبه إلى قبيلة "الركب" من الأشعريين، فى اليمن، كان مسكنه فى بلدة " ذى يعمِد " إحدى قرى الدَّمْلُوَة [١]، ورحل إلى مكة فازداد بهَا علما، لِأَنَّهُ لم يتْرك أحدا مِمَّن لَدَيْهِ فَضِيلَة إِلَّا أَخذ عَنهُ، ثمَّ عَاد إِلَى بَلَده فقصده الطّلبَة، وَبنى مدرسة بِبَلَدِهِ ذِي يعمر، ووقف عَلَيْهَا كتبه وأرضه. وَكَانَ مَعَ كَمَاله فى الْعلم ذَا عبَادَة وورع وزهد. [٢].

نشأته وحياته العلمية

بدأت حياة ابن بطال العلمية عندما كان رهينة عند الشيخ جوهر المعظمى ، فأدبه وهذبه ،ولذلك يقول الجندى:" كَانَت بدايته وسلوكه طَرِيق الْعلم بإرشاد الدّرّ جَوْهَر المعظمى الْمُقدم ذكره إِذْ كَانَ أَهله رهنوه عِنْده فربّاه وهذّبه ،وَجعله مَعَ من عِنْده ويصله من الْفُقَهَاء، فتفقّه وَتعلّم العلم واتقن القرَاءَات والنحو وَالفِقْه والْحَدِيث واللغة"[٣] .

ولم يعلم سبب إيداع ابن بطال رهينة عند الشيخ جوهر المعظمى؛ إلا أنه تكفل بتربيته وتعليمه يقول أبو مخرمة: "وببركة جوهر صار الإمام بطال

---

(١) الدُّمْلُوَةُ: حصن عظيم باليمن كان يسكنه آل زريع المتغلبون على تلك النواحي ينظر: معجم البلدان ٤٧١/٢

(٢) تنظر ترجمته في: بغية الوعاة ٤٣/١،وقلادة النحر في وفاة الأعيان ١٥٩/٥ ،وسلم الوصول إلى طبقات الفحول ٩٢/٣ ،والأعلام ٣٢٠/٥،ومعجم المؤلفين ٦/٩ .

(٣) السلوك في طبقات العلماء والملوك ٣/٢ وما بعدها .

بن أحمد الركبى إماما مقصودا ،وذلك أن أهله تركوه رهينة عند الطوشى جوهر، فأشفق عليه ،فعلمه القرآن، ثم أشغله بطلب العلم حتى صار إلى ما صار إليه "[١]

شيوخه:

يعد الشيخ جوهر المعظمى الأب الروحى والمعلم الأول لابن بطال ؛نظرا لتلقيه الأدب والعلم عنده منذ نعومة أظفاره ،ثم تلقى العلم عن علماء أجلاء وشيوخ عظام منهم :

١ــ إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حدِيق السَّكسكى .

٢ــ أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبى سالم القريظى.

٣ــ رضى الدين الحسن بن محمد الصغانى.

٤ــ محمد بن أبى القاسم بن عبدالله المعلم الجبائى

٥ــ محمد بن على بن إسماعيل بن أبى الصيف اليمنى . [٢]

تلامذته :

<u>أخذ عنه جمع من العلماء نذكر منهم:</u>

١ــ الإمام أبو الخير بن منصور بن أبى الخير الشمّاخى ،ت :٦٨٠هـ

٢ــ أبو الحسن على بن محمد بن عثمان بن أبى الفوارسى القينى ت :٦٨٨هـ

٣ــ أبو الخطاب مر بن مسعود بن محمد بن سالم الحميرى الأبينى ت: ٦٥٨هـ

٤ــ عبد الله بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن حسان الخزرجى ٦٥٥هـ

٥ــ جمهور بن على جمهور .

٦ــ يحيى بن إبراهيم بن محمد بن موسى الإبى ،وأخوه محمد .

---

(١) تاريخ ثغر عدن ٤٣/٢ .

(٢) ينظر: السلوك ٤٠٠/٢ ،وبغية الوعاة ٤٤/١،وقلادة النحر ١٥٩/٥ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٧ــ وَعبد الله بن عَلى بن أبى عبد الله المرَادِى ، وغيرهم كثير [١]

مؤلفاته:

بعد مطالعة كتب التراج التى ترجمت له ،اتضح من خلالها أنه صــنف ما يأتى:

١ــ النظم المستعذب فى شرح غريب ألفاظ المهذب

٢ــ الأربعين فى أذكار المساء والصباح

٣ــ أربعون فى لفظ الأربعين

كما أن له بعض الأشعار الجميلة . [٢]

وفاته :

جميع من ترجم للشيخ لم يذكر لنا شيئا عن تاريخ مولــده ،كمــا لــم يحددوا بالضبط تاريخ وفاته، فمنهم من قال إنه توفى سنة ٣٣٠هــ وهــو حاجى خليفة (٣) ، ومنهم من ذكر أنه توفى سنة ٦٣٣هــ وهو البغــدادى، والزركلى ،وكحالة (٤) ،وذكر الجندى ،والسيوطى، وأبومخرمة أنه توفى فى بلدته ذى يعمِد سنة بضع وثلاثين وستمائة (٥)

(١) ينظر: السلوك ٤٠٠/٢ ، وقلادة النحر ١٥٩/٥ ،وتاريخ ثغر عدن ٧١،٢٤٤/٢ ،والعقــود اللؤلؤية ١١٥/١، ٢١٥،١٩٠ .

(٢) ينظر: السلوك ٤٠٠/٢ ،وبغية الوعاة ٤٤/١،وقلادة النحر ١٥٩/٥ .

(٣) ينظر على الترتيب : هدية العارفين ١١٣/٢، والأعلام٣٢٠/٥ ،ومعجم المؤلفين ٦/٩

(٤) ينظر: سلم الوصول ٩٢/٣

(٥) ينظر: السلوك ٤٠١/٢ ،وبغية الوعاة ٤٤/١ ،وتاريخ ثغر عدن ٢٠١/٢

ثانيا: كتاب النظم المستعذب فى شرح غريب ألفاظ المهذب

سبب تأليف هذا الكتاب :

يبدو من الوهلة الأولى أن الهدف من تأليف هذا الكتاب ــ وكما هو واضح من عنوان هذا الكتاب ــ هو شرح الألفاظ الغريبة فى كتاب المهذب فى الفقه الشافعى للشيرازى . (١)

منهج هذا الكتاب :

صرح ابن بطال الركبي فى مقدمة كتاب "النظم المستعذب" بأن من لهم فضيلة السبق في شرح غريب ألفاظ المهذب، اعتمدوا مناهج متفاوتة، في شروحهم، فمنهم من اختصر اختصارًا، فلم يوف الكتاب حقه من البيان، وهو يعنى بهذا ابن البرزي في كتابه: "الأسامى والعلل" وهو رسالة مختصرة في شرح بعض الألفاظ الغريبة والأسماء المبهمة في كتاب المهذب للشيرازي.

ومنهم من توسط في شرحه، فتخير بعض الألفاظ، وترك بعضها، فأخل بأكثر المقصود. ولعله يقصد القلعى في كتابه "اللفظ المستغرب في شرح غريب المهذب"فإنه لم يتتبع كل الغريب في كتاب المهذب، وجعل قسما منه للأعلام الواردة في روايات الشيرازي.

ومنهم من بسط شرحه، غير أنه لم يعول على شرح الغريب، وإنما تناول الأحكام والفروع وضرب في كل مذهب.

فاختط ابن بطال الركبي لنفسه منهجا، يعتمد على استقصاء ألفاظ المهذب، وتناول ما غرب منها بالتحليل اللغوي، مستندا إلى المظان المعتمدة

---

(١) ينظر: النظم ١/٥ وفيها وضح المؤلف سبب تأليفه هذا الكتاب .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

في اللغة، كالمعجمات الكبرى؛ والمصنفات في تفسير غريب القرآن الكريم؛ والحديث الشريف، مراعيا في شرحه "الايجاز والاختصار وحذف التطويل والاكثار".

وهو في تتبعه للألفاظ المستغربة في المهذب: يسلك منهجًا واضحًا، يصدر فيه عن قراءة متأنية مثابرة للكتاب على ترتيبه المشهور في مصنفات الفقه الشافعي، والتى تبتدأ في العادة بكتاب الطهارة ثم كتاب الصلاة، فكتاب الحج، وكتاب البيوع .. إلخ.

فيتابع الركبي هذه الكتب، بما تضمنته من أبواب، على نفس ترتيبها في كتاب المهذب، يبدأ بألفاظ كتاب الطهارة، ثم يتابع الألفاظ في باب الآنية، وباب السواك، وباب نية الوضوء، وباب صفة الوضوء، وباب المسح على الخفين، وباب الأحداث، وباب الاستطابة، وباب ما يوجب الغسل وباب التيمم، وباب الحيض، وباب إزالة النجاسة، على هذا الترتيب، ثم ينتقل إلى ألفاظ كتاب الصلاة، بما تضمنه من أبواب، وهكذا إلى آخر الكتاب.

وبهذا المنهج يندرج في نظام مدرسة الأزهري في شرحه لغريب ألفاظ الشافعي في كتابه "الأم" متتبعا ترتيب كتاب "المختصر" للمزني، وفيه يذكر جملة من كلام الشافعي تشتمل ثناياها على ما يظن فيه غرابة، فيعمد إلى تحليله وتوضيحه بما يزيل عنه غرابته، ويرفع ظواهر إشكاله.

وعلى هذا النحو نسج ابن بطال مادة كتابه "النظم المستعذب" حيث تخير في أثناء قراءته مواطن الغريب، وأراد تنبيه القارىء إليها، فدونها كعنوان لشرحه، ثم أتبعها بشرح لغوى دقيق.

والألفاظ التى يعرض لشرحها لا تقتصر على الألفاظ الفقهية فحسب، بل تتضمن غريب الشواهد، من القرآن الكريم في الآيات التى يستدل بها على الأحكام، وغريب الشواهد، من الحديث الشريف من النصوص التى يستند إليها في توجيه هذه الأحكام.

ومذهبه في عرض الألفاظ الفقهية واحد لا يكاد يختلف، إذ يذكر من قول الشيرازي جملة، يعمد منها إلى لفظ واحد، يأخذ في ذكر مشتقاته، وما يقصد منه في جملته، يبدأ أولا بشرح عنوان الكتاب أو الباب، فيقول مثلا في أول شرحه: من كتاب الطهارة. قوله: "الطهارة: أصلها: النظافة. . . . إلخ. (١)

مصادر النظم المستعذب

اعتمد ابن بطال فى تأليف هذا الكتاب على مصادر جليلة صنفها أئمة ثقات، مشهود لهم بالصدارة والحُجِّية في أبواب اللغة وأنواع الغريب، ومنها:

أولا: كتب فى غريب الفقه نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

١ــ غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)

٢ــ غربب الحديث لابن قتيبة (٢٧٦هـ)

٣ــ الزاهر فى معانى كلمات الناس لابن الأنبارى(٣٢٨هـ)

٤ــ شرح ألفاظ المختصر للأزهرى (٣٧٠هـ)

٥ــ المغرب للمطرزى (٦١٠هـ)

٦ــ اللفظ المستغرب من شواهد المهذب للقلعى (٦٣٠هـ)

---

(١) ينظر: المقدمة ١٠ــ ١٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وغيرها مما أثبته مسندا من التفسيرات اللغوية التى ذكرها الفقهاء فى مصنفاتهم الخاصة بالفقه ، كالأم للإمام الشافعى، وابن الصباغ فى البيان ...

ثانيا: فى غريب الحديث

١ــ إصلاح غلط أبى عبيد فى الحديث لابن قتيبة (٢٧٦هـ)

٢ــ غريب الحديث للخطابى ،وكذا معالم السنن ،وإصلاح خطأ المحدثين (٣٨٨هـ)

٣ــ الغريبين للهروى (٤٠١هـ)

٤ــ الفائق للزمخشرى (٥٣٨هـ)

٥ــ شروح صحيح البخارى ومسلم .

ثالثا: فى تفسير غريب القرآن الكريم

أكثر الركبى من شواهد القرآن الكريم وقراءاته وشرح غريبه ،واعتمد على المصادر الآتية:

١ــ تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٦هـ)

٢ــ تفسير غريب القرآن للسجستانى (٣٠٣هـ)

٣ــ معانى القرآن وإعرابه للزجاج (٣١٠هـ)

٤ــ الغريبين للهروى (٤٠١هـ)

رابعا : فى غريب اللغة

بدت المادة اللغوية فى النظم صافية نقية، لا تشوبها شائبة فى غالب أحوالها؛ لأن ابن بطال صدر فى شرحه عن المصنفات اللغوية التى اعتنق مصنفوها مذهب التنقية اللغوية، فلم يثبتوا فيها إلا ما أجمع أصحابها على صحته ، ومنها :

١ــ العين للخليل(١٧٠هـ)

٢ــ إصلاح المنطق لابن السكيت(٢٤٤هـ)

٣ــ جمهرة اللغة لابن دريد(٣٢١هـ)

٤ــ ديوان الأدب للفارابى(٣٥٠هـ)

٥ ــ البارع للقالى(٣٥٦هـ)

٧ــ تهذيب اللغة(٣٧٠هـ)

٦ــ المجمل لابن فارس(٣٩٠هـ)

٨ــ التكملة والذيل والصلة للصغانى (٦٥٠هـ)

وغير ذلك من المصنفات اللغوية فى أنواع العلوم العربية ،كفقه اللغة للثعالبى، وشرح المقامات للمطرزى ،والشريشى، ورسائل خلق الإنسان ، والإبل ، والنبات، والفروق اللغوية ، والمذكر والمؤنث ،غيرها ... [١]

وأما عن طبعات هذا الكتاب فلقد طبع طبعة واحدة سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ،تحقيق :د/ مصطفى عبد الحفيظ سالم ــ المكتبة التجارية ــ مكة المكرمة .

(١) ينظر: المقدمة ١٢ــــ ١٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

النقد اللغوى

النقد فى اللغة :جاء فى العين:" النَّقْـدُ: تمييـز الـدراهم "(١) ، وفـى الصحاح:" ونَقَدْتُ الدراهم وانْتَقَدْتُها، إذا أخرجتَ منها الزَيْفَ." (٢)

وفى المعجم الوسيط:" فن تَمْيِيز جيد الْكَلَام من رديئه وَصَـحِيحه مـن فاسده "(٣)

وهذا هو المراد من المعنى الاصطلاحى للنقد .

ومن هنا يمكن تعريف النقد اللغوى بأنه :" تمييز جيد الكلام من ردئيه، وصحيحه من فاسده من حيث الوحدات الصوتية والبنية الصرفية والتراكيب النحوية ودلالة الألفاظ واستعمال الجذور وإهمالها "(٤)

النقد اللغوى فى ذاكرة التاريخ:

للنقد اللغوى جذور ضاربة فى أعماق التاريخ تمتد من العصر الجاهلى إلى عصرنا هذا، وبإمكاننا أن نقف مع بعض النماذج التى تبين أصالة هـذا العلم ، وامتداد جذوره عبر الزمن.

"لقد عاب العرب على النابغة الذبيانى ... الإقواء ... أى اختلاف حركة الروى فى القصيدة، ولم يستطع أحد أن يصارح النابغة بهذا العيـب، حتـى دخل يثرب مرة فأسمعوه غناء قوله :(٥)

---

(١) العين (نقد)

(٢) الصحاح (نقد)

(٣) المعجم الوسيط (نقد)

(٤) النقد اللغوى في تهذيب اللغة للأزهرى ص ١١.

(٥) البيتان فى ديوان النابغة الذبيانى تح٠ محمد أبو الفضل إبراهيم ٨٩ ط ٠ دار المعارف، الثالثة، برواية (مغتد) بحذف الياء، و(الغراب بأن) بدل (البوارح أن) و(خبرنا) بدل (حدثنا)٠

أمـن آل ميَّـةَ رائـحٌ أو مُغتـدِى ∴ عَجْـلانَ ذا زادٍ وغـيرَ مُـزَوَّدِ
زعـم البـوارحُ أن رحلتنـا غـداً ∴ وبذاك حدَّثنا الغُداةُ الأسودُ

فطن ولم يعد إلى ذلك "(١)

وفى عصر النبوة وصدر الإسلام كانت هناك – أيضاً – بعض المواقف النقدية فى جانب اللغة، منها أن النبى ــ ﷺ ــ سمع رجلاً يلحن بحضـرته فقال : "أرشدوا أخاكم فقد ضل"٠

ومنها أن أعرابياً سمع المؤذن يقول : "أشهد أن محمـداً رسـولَ الله" ففتح اللام من (رسول) وحقها الضم، فقال الأعرابى : ويحك ... ماذا يفعل؟! ذلك أنه بفتح اللام تكون (رسول) وصفاً لمحمد ﷺ وليست خبراً٠ (٢)

لكن هذه المواقف النقدية كانت مجرد لمحات يسيرة مرتبطـة بـبعض المواقف والمناسبات٠ (٣)

ويمكن أن نُعد العصر الأموى هو البداية الحقيقيـة لحركـة التـأليف النقدى كفرع من فروع علوم اللغة، الذى نشطت فيه العلـوم والمعـارف، وكثرت فيه المؤلفات فى شتى العلوم، فقد "بدأ النقـد فـى مسـائل اللغـة ومؤلفاتها منذ أُلِّف فيها، فوجدنا النقد موجهاً إلى المعاجم اللغوية والقراءات القرآنية واللهجـات العربيـة واسـتعمالات الأفـراد والشـعراء والعلمـاء والكتاب""[٤]، ونجد أن "كتاب (غريب الحديث) لأبى عبيد من أشهر الكتب ...

(١) تاريخ النقد الأدبى عند العرب من العصر الجاهلى إلى القرن الرابع الهجرى، طـه أحمـد إبراهيم ١٢-١٣ط ٠ لجنـة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧م٠
(٢) النقد اللغوى في تهذيب اللغة ص ١٢ .
(٣) السابق والصفحة نفسها .
(٤) النقد اللغوى بين أبى عبيد وابن قتيبة، د٠ حلمى أبو الحسن ٢٨، ط٠ دار الكتاب العربـى بشربين، الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن أشهر كتب النقد التى اتجهت إلى بعض ما فيه كتاب (إصلاح غلط أبى عبيد فى غريب الحديث) لابن قتيبة"[١].

ومن المعجمات التى نالت قسطاً وفيراً من النقد بشقيه – أعنى بيان جيده ورديئه – كتاب العين للخليل بن أحمد الذى نال من الهجوم والدفاع مالم ينله غيره من المعجمات. [٢].

وقد حصر د/ حسين نصار أسماء الكتب التى نقدت العين وهاجمته أو التى دافعت عنه وناصرته ، فمن كتب النقد والهجوم :

١- كتاب الرد على الخليل وإصلاح ما فى كتاب العين من الغلط والمحال، لأبى طالب المفضل بن سلمة الكوفى (ت٣٠٨هـ).

٢- كتاب الرد على الليث للأزهرى.

٣- كتاب استدراك الغلط الواقع فى كتاب العين، لأبى بكر الزبيدى (ت٣٧٩هـ).

٤- كتاب غلط العين، للخطيب الإسكافى (ت٤٢٠هـ).

<u>ومن كتب الدفاع والإنصاف :</u>

١- كتاب التوسط لابن دريد (ت٣٢١هـ).

٢- كتاب الرد على المفضل فى نقضه على الخليل، لإبراهيم بن محمد نفطويه (ت٣٢٣هـ).

٣- كتاب الرد على المفضل فى الرد على الخليل، لعبد الله بن جعفر بن درستويه (ت٣٤٧هـ) .

---

(١) النقد اللغوى بين أبى عبيد وابن قتيبة ص ٤١ .

(٢) النقد اللغوى في تهذيب اللغة ص ١٢ .

٤- رسالة الانتصار للخليل فيما رد عليه فى العين، لأبى بكر الزبيدى.[١]

وكذلك نجد معجم الصحاح للجوهرى، قد علق عليه ابن برى فى التنبيه والإيضاح عما وقع فى الصحاح، المعروف بحواشى ابن برى، وأيضاً انتقده الفيروزابادى فى القاموس، وتعقب أحمد فارس الشدياق معجم القاموس فى كتابه الجاسوس على القاموس. وانتصر الزبيدى للفيروزابادى فى تاج العروس من جواهر القاموس.

وقد اهتمت بعض كتب اللغة بالنقد اللغوى ونقد المؤلفات، وفى مقدمتها : إصلاح المنطق لابن السكيت ت :(٢٤٤هـ) و كتاب الخصائص لابن جنى (٣٩٢هـ)، حيث عقد فيه باباً فى أغلاط العرب، وباباً فى سقطات العلماء، وباباً فى صدق النقلة وثقة الرواة والحملة[٢]. والتهذيب بمحكم الترتيب لابن شهيد (٤٢٦هـ) .وألف ابن مكى الصقلى (ت٥٠١هـ) كتاباً فى إصلاح الأخطاء اللغوية وتصويبها، أسماه (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان).

وكذلك ألف الصفدى (٧٦٤هـ) كتاب (تصحيح التصحيف وتحرير التحريف) ، وألف على بن بالى القسطنطينى (٩٩٢هـ) كتابه الماتع : خير الكلام في التقصى عن أغلاط العوام .

وعقد الإمام السيوطى (ت٩١١هـ) أبواباً فى المزهر لها صلة وثيقة بالنقد اللغوى، منها : معرفة ما روى من اللغة ولم يصح ولم يثبت، ومعرفة الفصيح ومعرفة الضعيف والمنكر والمتروك من اللغات، ومعرفة الردىء

---

(١) ينظر المعجم العربى د. حسين نصار ١/٣٠٢-٣٠٦ .

(٢) ينظر الخصائص لابن جنى تح. محمد على النجار ٣/٢٧٦-٣١٦، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والمذموم من اللغات. وذلك فى الجزء الأول من المزهر، وفى الجزء الثانى كان النوع الخمسون فى معرفة أغلاط العرب .

وغير ذلك من المؤلفات القيمة التى تناولت التصحيح اللغوى .

ومن كتب النقد اللغوى الحديثة :

تصحيح لسان العرب للعلامة الجليل أحمد تيمور، وتصحيح القاموس المحيط له أيضاً، وتحقيقات وتنبيهات فى معجم لسان العرب للعلامة الشيخ عبد السلام هارون، ومعجم الصواب اللغوى للدكتور/أحمد مختار عمر وتحقيقات وقضايا لغوية للأستاذ الدكتور/ محمد رياض كريم، وتصويبات في المعاجم اللغوية له أيضا ، وتحقيق نقود الأزهرى لنصوص العين فى التهذيب للدكتور نور الشاذلى، والانتصار لابن دريد فى مواجهة الأزهرى له أيضاً، والنقد اللغوى بين أبى عبيد وابن قتيبة للدكتور حلمى أبو الحسن، والنقد اللغوى في تهذيب اللغة للدكتور/ حمدى عبد الفتاح السيد بدران .

وفيما يلى عرض وتحليل للنقد اللغوى فى كتاب: النظم المستعذب لابن بطال ، موزعاً على مستويات التحليل اللغوى المختلفة، والله من وراء القصد، وهو الهادى إلى سواء السبيل .

المبحث الأول

الهمز والتسهيل

١ـ توضأت ـ توضيت

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "الوُضُوءُ "مُشْتَقٌّ مِنَ الْوَضَاءةِ، وَهِيَ: الْحُسْنُ وَالنَّظَافَةُ، يُقَالُ مِنْهُ: وَضُؤَ الرَّجُلُ، أى: صَارَ وَضيئًا حَسَنًا، وَتَوَضَّأتُ لِلصَّلَاةِ "بِالْمَاءِ بِالهَمْزِ ولَا تَقُلْ: تَوَضَّيْتُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ." (١).

فابن بطال يحقق الهمزة في قولهم:(توضأت للصلاة)وينكر تخفيفها بالحذف فلا يقال: توضيت ، وإن كان بعضهم يخففها ،وبالبحث في كتب اللغة تبين أنها بالهمز، فالخليل يقول :"والوَضاءةُ مصدر الوَضيءِ، وهو الحَسَن اللَّطيف، وقد وَضُؤ يَوْضُؤ." (٢)

وفى الجمهرة:"ووضُؤ الرجل وضاءة إِذا صَار وضيئا. وَمِنْه تَوَضَّأت بِالْمَاءِ إِذا تطهرت بِهِ"(٣)

وقال الأزهرى:" قَالَ اللّيث: الوَضَاءةُ مصدرُ الوَضيءُ، وَهُوَ الحَسَن النّظيف، والفِعلُ وَضُؤَ يَوْضُؤُ وَضاءةً." (٤)

وقال الجوهرى:" وتوضأت للصلاة ولا تقل توضيت، وبعضهم يقوله."(٥)

---

(١) النظم ١/ ٩
(٢) العين (وضأ)
(٣) الجمهرة (وضأ)
(٤) تهذيب اللغو (وضأ)
(٥) الصحاح (وضأ)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وعند ابن الأثير وردت الكلمة بالهمز :"والْوُضُوءُ، بالضَّم: التَّوَضُّــؤُ، والفِعلُ نَفْسُه. يُقَالُ: تَوَضَّأْتُ أَتَوَضَّأُ تَوَضُّؤاً ووُضُوءاً "(١)

ونخلص مما سبق إلى أن الصحيح فى نطق كلمة (توضأت) هو الهمز، ولم يرد الهمز فيها إلا على كونها لغة قليلة أو ضعيفة أو لثغــة أو لحنــا ، يقول الزبيدى :"ولَا تَقُلْ: (تَوَضَّيْتُ) بالياءِ بدَلَ الْهَمْز، قَالَه غيرُ واحدٍ. وَقَالَ الجوهرى: وبعضُهم يقولُه، وَهُوَ مُرادُ المُصَنِّف من قَول:(لُغَيَّــةٌ أَو لُثْغَــةٌ) } وتَوَضَأَ وُضُوءًا حَسَنَاً، وَقد تَوَضَّأَ بالماءِ وَوَضَّأَ غَيْرَهَ، وَنَقــل شــيخُنا عَــن اللَّبْلِيِّ: ذِكر قاسِمٌ عَن الحَسَن أَنه قَالَ يَوْمًا: تَوَضَّيْتُ، بالياءِ،

فَقيل لَهُ: أَتَلْحَنُ يَا أَبا سَعِيدٍ؟ فَقَالَ: إِنها لُغَة هُذَيْلٍ وَفِيهِمْ نَشَأْتُ." (٢)

وقال بطرس البستانى:"وتوضأ بالماء للصلاة توضؤا :اغتسل وتنظف . وتوضيت بالماء لثغة أو لغة رديئة أو لحن "(٣)

(١) النهاية ١٩٥/٥
(٢) التاج (وضأ)
(٣) محيط المحيط (وضأ)

أومأ وأوميت

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "وَأَوْمَأَ" يُقَالُ: أَوْمَأَ برَأسِهِ بِالْهَمْزِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ، وَأَوْمَأتُ إِلَيْهِ: أَشَرْتُ وَلَا يُقَالُ: أَوْمَيْتُ"(١)

من خلال ما ذكره ابن بطال يتضح أن الهمز ثابت وصحيح في (أومأ)، وأنه لا يقال: (أوميت) ولذا جاء في كتب اللغة ما يؤيد رأيه ،ففى الصحاح :" أَوْمَأْتُ إليه: أشرتُ، ولا تقل أَوْمَيْتُ." (٢)

ووضعه ابن السكيت في باب ما يهمز مما تركت العامة همزه . (٣)

بينما ذهب نجم الدين النسفى إلى صحة (أوميت) بلا همز فقال:" وَقَدْ أَوْمَأْتُ بِالْهَمْزَةِ كَذَلِكَ فِي اللُّغَةِ وَالْفُقَهَاءُ يَقُولُونَ : أَوْمَيْتُ وَهُوَ عَلَى وَجْهِ تَلْيِينِ الْهَمْزَةِ." (٤)

وسوّى الصغانى بين الصيغتين فقال:" أَوْمَيْتُ مثل أَوْمَأْتَ." (٥)

ويبدو أن الصواب جانب ابن بطال فيما ذهب إليه ؛فتخفيف الهمزة بتليينها ثابت في العربية ،فيقال في قرأت :قريت ،وقد ورد الهمز وعدمه عند الأزهرى مما يثبت صحة تخفيف الهمزة فقال:" وَقد تَقول الْعَرَب: أَوْمَأ برَأْسِهِ، أَي قَالَ: لَا... وَقَالَ الفرّاء: أَوْمى يُومي، ووَمى يَمي، مثل: أَوحى يُوحي، ووَحى." (٦)

---

(١)النظم ١/٦٧ــــــ٦٨
(٢) الصحاح (ومأ) ووافقه ابن الأثير في النهاية١/٨١ ،وابن منظور في اللسان (ومأ)،والكجراتى في مجمع بحار الأنوار١/١١٩ .
(٣) إصلاح المنطق ١١٤
(٤) طلبة الطلبة ٩ .
(٥) التكملة والذيل والصلة ٦/٥٣٤ .
(٦) تهذيب اللغة (ومأ) ووافقه البعلى في المطلع ١٣٠ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تثاءب وتثاوب

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "وَيُكْرَهُ التَّثَاؤُبُ" بِالْمَدِّ وَالْهَمْزِ. يُقَالُ: تَثَاءَبَ، وَلَا يُقَالُ: تَثَاوَبَ." (١)

مما ذكره ابن بطال يتضح أنه حذر من أن يقال: تثاوب ،والصحيح تثاءب بالهمز ، وهذا ما أثبتته كتب اللغة ، يقول الأزهرى :" ابْن السِّكّيت: يُقَال: تَثَاءَبْت، وَلَا يُقَال: تَثَاوَبْت." (٢)

وذكر الفيومى أن تثاوب بالواو من لغة العامة فقال:" وَتَثَاءَبَ بِالْهَمْزِ تَثَاؤُبًا وِزَانُ تَقَاتَلَ تَقَاتُلًا قِيلَ: هِيَ فَتْرَةٌ تَعْتَرِي الشَّخْصَ فَيَفْتَحُ عِنْدَهَا فَمَهُ وَتَثَاوَبَ بِالْوَاوِ عَامِّيٌّ." (٣)

وقد وضعه ابن السكيت فى باب ما يهمز مما تركت العامة همزه.(٤)

آسيته وواسيته

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "مِلْكٌ ضَعِيفٌ لَا يَحْتَمِلُ الْمُوَاسَاةُ" هِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْآسِيِّ، وَهُوَ: الطَّبِيبُ ... وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: آسَيْتُهُ بِمَالِي، أَيْ: جَعَلْتُهُ إِسْوَتِي فِيهِ وَوَاسَيْتُهُ: لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ فِيهِ." (٥)

ذكر ابن بطال أن إبدال همزة آسيته واواً لغة ضعيفة

---

(١) النظم ٩٥/١
(٢) تهذيب اللغة (ثوب)
(٣) المصباح المنير(ثوب)
(٤) إصلاح المنطق ١١٤
(٥) النظم ١٣٩/١

المبحث الثانى

الإبدال اللغوى

أولا: الإبدال بين الصوامت

السين والشين (سمت وشمت)

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "وَإِنْ شَمَّتَ عَاطِسًا" تَشْمِيتُ الْعَاطِسِ: هُوَ الدُّعَاءُ لَهُ ، كَقَوْلِهِ: يَرْحَمُكَ اللهُ. وَكُلُّ دَاعٍ لِأَخِيهِ فَهُوَ مُشَمِّتٌ وَمُسَمِّتٌ ... وقالَ فِي الصَّحَاحِ: قَالَ ثَعْلَبُ: الاخْتِيَارُ: السِّينُ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ؛ لأَنَّهُ مَأخُوذٌ مِنَ السَّمْتِ، وَهُوَ: الْقَصْدُ وَالْمَحَجَّةُ." (١)

فابن بطال ينقل عن صاحب الصحاح أن كلمة (شمّت) وردت بالشين والسين ، والاختيار هو السين المهملة غير المعجمة عن ثعلب ،وجاءت آراء اللغويين متباينة فى ذلك ،فالخليل يذكر اللغتين ولم يرجح أحدهما فقال:" والتسميت: دُعاؤكَ للعاطِس إذا حَمِدَ اللهَ، وبالشّين أيضاً. "(٢)

وجعل أبو عبيد القاسم بن سلام الشين المعجمة أعلى في كلامهم فقال:" والتشميت: هُوَ الدُّعَاء وكل دَاع لأحد بِخَير فَهُوَ مُشَمِّت لَهُ ... وَفِي هَذَا الْحَرْف لُغَتَانِ: سمّت وشمّت والشين أَعلَى فِي كَلَامهم وَأكْثر." (٣)

وذكر الأزهرى أن السين هى الأصل فقال:" وأخبَرَني المنذريّ عَن أبي العبّاس أَنه قَالَ: يُقَال: سَمَّتَ فلانٌ العاطسَ تسميتاً، وشَمّته تشْميتاً: إِذا دَعَا لَهُ بالهَدْيِ، وقصْدِ السمتِ الْمُسْتَقيم، وَالْأَصْل فِيهِ السِّين فقلبت شيناً." (٤)

---

(١) النظم ٩٣/١

(٢) العين (سمت)

(٣) غريب الحديث ١٨٣/٢ــــ١٨٤

(٤) تهذيب اللغة (سمت) ــوينظر: التاج (سمت)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ونقل الجوهرى عن ثعلب أن الكلمة وردت بالسين والشين ،ولكن الاختيار هو السين فقال:" وتسميت العاطِس: أن تقول له: يرحمُك الله، بالسين والشين جميعا. قال ثعلب: الاختيار بالسين، لأنه مأخوذ من السمت، وهو القصد والمحجة." (١)

وجمع الفيومى كل الآراء ولم يرجح شيئا منها (٢) ويبدو أنه على حق ،فمن عطس يبادر الحاضر حوله بالدعاء له بالرحمة ،ولا مانع من أن يدعو له بأن يكون على القصد المستقيم والمحجة الراشدة.

التوت والتوث

يقول ابن بطال :" "كَالتُّوتِ": بِتَاءَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ مِنْ فَوْقُ: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ يُعْلَفُهُ دُودُ الْقَزِّ، وَلَهُ حَمْلٌ أَحْمَرُ طَيِّبٌ يُؤْكَلُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَا تَقُلْ "التُّوث" بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ." (٣)

نقل ابن بطال عن الجوهرى أن كلمة التوت تنطق بالتاء المثناة من فوق ، ولم يرد فيها النطق بالثاء المثلثة ،

وقال الأزهرى :" والتُّوثُ كَأَنَّهُ فارسِيٌّ وَالْعرب تَقول: التَّوتُ بتاءين."(٤)

ونص ثعلب على أنه بالتاء فقال:"وهو التوت " (٥)

---

(١) الصحاح (سمت)
(٢) المصباح (سمت)
(٣) النظم ٢٤٨/١ وينظر: الصحاح (توت)
(٤) تهذيب اللغة (توث) ،وينظر:التاج (توت) وجاء في المعرب للجواليقى ١٣٨ :أنه فارسى مُعرّب ،وأصله التوث ،فأعربته العرب فجعلت الثاء تاء ،فألحقته بأبنيتها .وجاء في رسالتان في المعرب ١٤٤ لابن كمال والمنشى أن أصله توث أو تود ،فأبدلت العرب من الثاء المثلثة أو الدال تاء ثنوية .
(٥) فصيح ثعلب ٣١٨

ونقل ابن منظور عن ابن برى عن أبى حنيفة الدينورى أنه بالثاء . (١)

وقال الفيومى:" التُّوتُ الْفِرْصَادُ ،وَعَنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ التُّوتُ : هُوَ الْفَاكِهَةُ وَشَجَرَتُهُ الْفِرْصَادُ وَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ ،وَرُبَّمَا قِيلَ : توث بِثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ أَخِيرًا .قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهُ فَارِسِيٌّ ،وَالْعَرَبُ تَقُولُهُ بِتَاءَيْنِ وَمَنَعَ مِنْ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ابْنُ السِّكِّيتِ "(٢)

الواو والياء (بون وبين)

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "لِإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ" أَصْلُ الْبَيْنِ: الْبُعْدُ وَالْفِرَاقُ، يُقَالُ: بَانَ الرَّجُلُ عَنْ صَاحِبِهِ وَعَنْ وَطَنِهِ: إِذَا فَارَقَهُ. وَبَيْنَهُمَا بَيْنٌ بَعِيدٌ وَبَوْنٌ بَعِيدٌ، وَالْوَاوُ أَفْصَحُ " (٣)

ذكر ابن بطال أنه يحدث معاقبة بين الواو والياء ،فيقال: (بين وبون) ، ولكن الواو أفصح ،وهذا ما أفصحت عنه كتب اللغة ،يقول الجوهرى:" وبينهما بَوْنٌ بعيدٌ وبَيْنٌ بعيدٌ، والواو أفصح. فأمَّا في البعد فيقال: إنَّ بينهما لبينا لا غير. "(٤) واقتصر الخليل وثعلب على الواو ، ويبدو أنهما اختارا الأفصح . (٥)

وذكر ابن منظور أن الياء لغة في الواو ،وأن الواو أعلى فقال:" وَبَيْنَهُمَا بَيْنٌ أَي بُعْد، لُغَةٌ فِي بَوْنٍ، وَالْوَاوُ أَعلى " (٦)

---

(١) اللسان (توت)
(٢) المصباح المنير (توت) وينظر:إصلاح المنطق ٢٢٠ .
(٣) النظم ١/ ١٦٤ .
(٤) الصحاح (بين)
(٥) العين (بون) وينظر: فصيح ثعلب ٣١٨ .،وشرح الفصيح للخمى ٢٦٧ .
(٦) اللسان (بون)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وجعل ابن السكيت الواو والياء لغتين فى الكلمة إذا كانت بمعنى الشرف والفضل ، أما فى البعد الجسمى فبالياء لا غير . (١)

وجعل ابن الجوزى الياء من لغة العامة ، والصواب بالواو فقال:" وتقول: بينهما "بَوْنُ". والعامة تقول: بينَهما "بَيْنُ".(٢)

التعاقب بين الحركات

كما أن للصوت الصامت دوراً في اللغة ،كذلك للصوت الصائت دور في اللغة على اختلاف مستوياتها الأربعة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، والحركات تخرج بأن "يندفع الهواء فى مجرى مستمر خلال الحلق والفم . . . دون أن يكون هناك عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضاً تاماً، أو تضييق مجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً" (٣)فإذا كان اللسان مستوياً فى قاع الفم مع انحراف قليل فى أقصاه نحو الحنك حدثت الفتحة، وإذا صعد مُقَدِّم اللسان نحو وسط الحنك الأعلى نتج صوت الكسرة، وإذا ارتفع أقصى اللسان نحو سقف الحنك نتج صوت الضمة، هذا الارتفاع فى وضع اللسان مشروط بعدم حدوث أى نوع من الاحتكاك والحفيف (٤).

هذا ، وقد حدث تعاقب بين الحركات الثلاث الفتحة والكسرة والضمة فى كتب اللغة وغيرها وقد وردت نماذج نقدية للتعاقب بين هذه الحركات فى كتاب: النظم لابن بطال وبيانها كالتالى:

---

(١) إصلاح المنطق ١٠٥ .

(٢) تقويم اللسان ٨٢ ،ووافقه الصفدى في تصحيح التصحيف ١٧٧ .

(٣) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى ص ٩١

(٤) السابق ص ٩٢-٩٣ بتصرف .

أ ـ التعاقب بين الفتحة والكسرة :

١ـ دِلالة ودَلالة

يقول ابن بطال :" وَقَدْ دَلَّهُ عَلَى الطرَّيق يَدُلُّهُ دِلَالَةً وَدَلَالَةً بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ – والْفَتْحُ أَعْلَى." (١)

يتضح مما ذكره ابن بطال أن كلمة (دلالة) ضبطت بكسر الدال وفتحها، إلا أن الفتح أعلى من الكسر، وأيَّده فى ذلك الجوهرى فقال:" والدَليلُ: الدالُّ. وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، والفتح أعلى "(٢)

بينما ذكر الخليل الفتح والكسر ولم يرجح أحدهما على الآخر فقال:" والدَّلالة: مصدر الدليل بالفتح والكسر." (٣) بينما ذكر الزبيدى أنها مثلثة . (٤)

ونخلص من ذلك إلى أن الكلمة وردت بالفتح والكسر ،وإن كان الفتح أعلى، ولم يرد عن أحد من اللغويين أنه قال إنها مثلثة إلا الزبيدى .

٢- اللَّثة واللِّثة

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "يَجْرَحُ اللِّثَةَ" وَهِيَ: اللَّحْمُ الَّذِى تَنْبُتُ فِيهِ الْأَسْنَانُ، يُقَالُ بِكَسرِ اللَّام، ولَا يُقَالُ بِفَتْحِهَا. وَقِيلَ: هِيَ اللَّحْمُ السَّائِلُ بَيْنَ الأسْنَانِ." (٥)

---

(١) النظم ٧/١

(٢) الصحاح (دلل) ،وينظر: القاموس المحيط (دل)

(٣) العين(دل) ووافقه الأزهرى، وابن فارس ،وابن القطاع ينظر على الترتيب:تهذيب اللغة ،والمقاييس (دل)،وكتاب الأفعال ٣٦٢/١

(٤) التاج (دلل)

(٥) النظم ٢٤/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فابن بطال يذكر أن الكلمة ضبطت بكسر اللام ،ولم يرد فيها الفتح ، وبالرجوع إلى كتب اللغة تبين أن معظم اللغويين ضبطوها بالكسر ،ففى المحكم:" واللِّثَةُ مَغْرِزُ الأَسْنانِ وجمعها لِثًى عن ابنِ الأَعْرابِيِّ"(١)

وقال ابن دريد:" اللِّثَة، وَالْجمع لِثات، وَهُوَ اللَّحْم الَّذِي فِيهِ منابت الْأَسْنَان." (٢)

ونقل الأزهرى عن الليث أنه ضبطها بالوجهين فقال:" قَالَ اللَّيْث: اللِّثَاةُ: اللَّهاةُ. وَيُقَال: اللِّثَة واللَّثَة من اللِّثاه: لحْمٌ على أصُول الْأَسْنَان." (٣)

وقال الصفدى:"اللِّثَة بتخفيف الثاء المثلثة وفتحها :ما حول الأسنان من اللحم ." (٤)

ونخلص مما سبق إلى أن الضبط الصحيح للكلمة هو بكسر اللام وتخفيف الثاء ،وليس بفتحها مع تشديد الثاء ،وهذا هو ما صوبه ابن مكى الصقلى فقال:" يقولون للحم الأسنان: لَثَّة.والصواب: لِثَة، بتخفيف الثاء وكسر اللام." (٥)

---

(١) المحكم (لثى)

(٢) جمهرة اللغة (ثلواى)،وورد الضبط بالكسر كذلك في مشارق الأنوار ٣٥٥/١،والمصباح المنير(لثه)وشمس العلوم٦٠٠١/٩

(٣) تهذيب اللغة (لثه) وينظر: التاج (لثه)

(٤) غوامض الصحاح ١٤٠

(٥) تثقيف اللسان ١٢٥ ونقل قوله الصفدى في تصحيح التصحيف وتحرير التحريف٤٥٢ وينظر: تقويم اللسان ١٥٩ ،ومعجم الصواب اللغوى ٦٣٥/١.

يَسار ويِسار

يقول ابن بطال:" قَولُهُ: "عَنْ يَسَارِهِ" يُقَالُ: يَسَارٌ، وَيِسَارٌ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ." (١)

فكلمة (يسار) ضبطها المصنف بالفتح والكسر ،إلا أن الفتح أفصح ، وبالرجوع إلى كتب اللغة نجد تبايناً واضحا فى آرائهم :فالخليل ضبطها بالفتح فقط ،فقال:" واليَسارُ: اليَدُ اليُسْرَى." (٢)

ووافقه ثعلب ،ففى فصيحه :"وهى اليَسار :لليد" (٣)

بينما ضبطها ابن دريد بالفتح وأنكر الكسر فقال:" وَالْيَد اليَسار ضدّ الْيَمين، بِفَتْح الْيَاء وَكسرهَا، وزَعَمُوا أَن الْكسر أفْصح. ويَقُولُونَ: خُذ على يَسارك، بِفَتْح الْيَاء. وَقَالَ بعض أهل اللُّغَة: اليسار، بِكَسْر الْيَاء، شبّهوه بالشِّمال، إِذا لَيْسَ فِي كَلَامهم كلمة أَولهَا يَاء مَكْسُورَة إِلاّ يسار." (٤)

وذكر الفيروزآبادى الوجهين ثم رجح الفتح فقال:" واليَسارُ، ويُكْسرُ، أو هو أفصح، وتُشَدَّدُ الأُولَى: نَقيضُ اليَمينِ. ووَهِمَ الجوهريُّ،فَمَنَعَ الكسر"(٥)

وذكر الحميرى أن الكسر لغة فى الفتح ،ووافقه الصغانى (٦) وذكر الشيخ أحمد رضا اللغتين إلا أنه جوّد الفتح (٧) بينما ذكر ابن الجوزى أن الكسر من كلام العامة (٨).

---

(١) النظم ١٠٢/١
(٢) العين (يسر)
(٣) كتاب الفصيح ص ٢٩٠ .
(٤) جمهرة اللغة (يسر)
(٥) القاموس المحيط (يسر) ،وينظر: الصحاح (يسر)
(٦) ينظر على الترتيب : شمس العلوم ٧٣٥٥/١١ ،والتكملة (يسر)
(٧) معجم متن اللغة ٨٣٥/٥
(٨) تقويم اللسان ١٨٨ وينظر: تصحيح الفصيح لابن درستويه ٢٦٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ونخلص مما سبق إلى أن الفتح هو الأفصح أو الأكثر أو الأجود لكثرة من قال به من علماء اللغة ،ولم يرد الكسر إلا في لغة قليلة أو رديئة أو هو من كلام العامة يقول الفيومى:" وَالْيَسَارُ أَيْضًا الْعُضْوُ وَالْيُسْرَى مِثْلُهُ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ :وَالْيَمِينُ وَالْيَسَارُ مَفْتُوحَتَانِ وَالْعَامَّةُ تَكْسِرُهُمَا قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ: الْيَسَارُ الْجَارِحَةُ مُؤَنَّثَةٌ، وَفَتْحُ الْيَاءِ أَجْوَدُ فَاقْتَضَى أَنَّ الْكَسْرَ رَدِيءٌ. وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ أَيْضًا: الْيَسَارُ أُخْتُ الْيَمِينِ وَقَدْ تُكْسَرُ وَالْأَجْوَدُ الْفَتْحُ." (١)

عَقار وعِقار

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "كَالْعَقَارِ وَالأَثَاثِ" قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالْقُتَيْبِىُّ : يُقَالُ: مَالَهُ مَالٌ وَلَا عَقَارٌ بِالْفَتْحِ وَلَا يُقَالُ بِالْكَسْرِ. وَالْعَقَارُ: هُوَ الْأَرْض وَالدُّورُ. وَالأَثَاثُ: هُوَ مَا فِى الْبَيْتِ مِنَ الأَوَانِى وَالثِّيَابِ وَغَيْرِهَا." (٢)

فابن بطال ينقل عن ابن السكيت والقتيبى أن كلمة (عقار) ضبطت بفتح العين وليس بكسرها ،وبالبحث فى كتب اللغة تبين أن الكلمة وردت بالفتح ولم يرد فيها الكسر ،يقول الخليل:" والعَقارُ: ضَيعَةُ الرَّجُلِ، يُجْمَعُ عَقارات "(٣)

وقال الجوهرى :" والعَقارُ بالفتح: الأرض والضِياع والنخل. ومنه قولهم: ماله دار ولا عقار. ويقال أيضاً: في البيت عَقارٌ حسنٌ، أي متاعٌ وأداةٌ." (٤)

---

(١) المصباح المنير (يسر) ،وينظر: التاج (يسر)
(٢) النظم ١٤١/١ ،وينظر: إصلاح المنطق ١٢٣ ،وأدب الكاتب ٣٨٨
(٣) العين (عقر)
(٤) الصحاح (عقر)

وجعل ابن الجوزى ،والصفدى الكسر لغة العامة فقال:" والعامة تقول: ما له عِقار بكسر العين. والصواب فتح العين ؛لأن العَقَار بالفتح: للنخل." (١)

الحمِّص والحِمَّص

يقول ابن بطال:" وَالْحِمِّصُ: بِكَسْرِ الْحَاءِ وَتَشْدِيد الْمِيمِ: حَبٌّ مَعْرُوفٌ أَصْفَرُ اللَّوْنِ. قَالَ ثَعْلَبٌ: الاخْتِيَارُ بِفَتْحِ الْمِيمِ. وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: هُوَ الحِمِّصُ بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَلَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ مِنَ الأَسْمَاءِ إِلَّا حِلِّزٌ، وَهُوَ الْقَصِيرُ، وَجِلِّقٌ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ"(٢)

فكلمة الحِمّص ضبطت بتشديد الميم وكسرها وفتحها ،واختار ثعلب فتحها، وضبطها المبرد بكسر الميم وتشديدها ،وباستقراء كتب اللغة اتضح أن جُلّها ضبطها بالفتح والكسر ،يقول ابن سيده:" والحِمِّصُ والحِمَّصُ، حبُّ القِدر، قَالَ أَبُو حنيفَة. وَهُوَ من القطاني، واحدته حِمِّصَةٌ وحِمَّصَةٌ، ولَم يعرف ابْن الْأَعرَابِي كسر الْمِيم فِي الحمص، ولَا حكى سِيبَوَيْهٍ فِيهِ إِلَّا الْكسر، فهما مُخْتَلِفَانِ. وَقَالَ أَبُو حنيفَة: الحِمّصُ عَرَبِيّ، وَمَا أقل مَا يكون فِي الْكَلَام على بنائِهِ من الْأَسْمَاء." (٣)

ووافق الجوهرى ابن بطال :"والحمص: حبٌّ. قال ثعلب: الاختيارُ فتح الميم. وقال المبرد: هو الحِمِّصُ بكسر الميم. ولم يأت عليه من الأسماء إلا حِلِّز وهو القصير، وجِلِّق وهو اسم موضع بناحية الشام." (٤)

---

(١) ينظر: تقويم اللسان ١٣٦،و تصحيح التصحيف ٣٨٤

(٢) النظم ١٥١/١

(٣) المحكم (حمص) وينظر: اللسان ،والمصباح المنير (حمص) ،ولحن العوام للزبيدى ٩٤

(٤) الصحاح (حمص) وينظر: تحرير ألفاظ التنبيه ١٠٩ ،و التاج (حمص)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وضبطها القاضى عياض بالكسر فقال: "الحمص بِكَسْرِ الْحَـاء وَالْمِـيم وتشديدها مَعْرُوف"(١)

وضبطها الفارابى بالفتح . (٢)

ونخلص مما سبق إلى أن الكلمة وردت بتشـديد المـيم مـع فتحهـا وكسرها ،إلا أن الفتح هو المختار ؛لأن الكسر لم يرد عليه إلا أوزان قليلة . وأما نطق العامة بضم الحاء والميم المشددة فخطأ . فلم يرد هذا الضبط فى المعاجم اللغوية.

زِنجىّ وزَنجىّ

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ :"الْعَبْدَ الزَّنِجْىَّ" بِفَتْحِ الزَّاىِ، يُقَالُ: زَنْجِىٌّ وَزَنْجٌ، وَيَجُوزُ الْكَسْرُ، وَالْفَتْحُ أَفصَحُ." (٣)

نلحظ مما ذكره ابن بطال أنه ضبط الكلمة بالفتح والكسر ،ولكن الفـتح عنده أفصح ، ولم يرد عن أحد من اللغويين أنه ذكر فصاحة الفتح ،فالخليل ذكرها بالوجهين فقال:"الزِّنْجُ والزَّنْجُ: جيل من السُّودان ." (٤)

وقال الأزهرى:" الحَرَّانِي عَن ابْن السّكيت قَالَ: الزَّنْجُ، والزِّنْجُ: لُغَتَانِ، وهم جيل من السودَان"(٥)

وبمثل ذلك ضبطها الجوهرى، وابن سيده ،وابن منظور(٦)

---

(١) مشارق الأنوار ٢٠١/١
(٢) معجم ديوان الأدب ٣٢٥/١ .
(٣) النظم ٢٣٧/١ .
(٤) العين (زنج)
(٥) تهذيب اللغة(زنج)
(٦) ينظر: الصحاح ،والمحكم ،واللسان (زنج)

بينما خطّأ ابن دريد الكسر فقال: "الزَّنج :جيل معروف، فأما قولهم: الزَّنج فخطأ "[١]

وجعلهما الزبيدى لغتين فصيحتين فقال:" الزَّنْج بِالْفَتْح ويكسَر لُغَتَانِ فصيحتان "[٢]

النِّفط والنَّفط

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "النِّفْطِ وَالْقَارِ النِّفْطُ: دُهْن كَرِيهُ الرَّائحَةِ، بِفَتْحِ النُّونِ وكَسْرِهَا، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ. وَالْقَارُ: دُهْنٌ أَسُودُ لزِجٌ يُتَّخَذُ لِلسُّفُنِ. يُقَالُ: قَارٌ وَقِيرٌ." [٣]

ذكر المصنف أن (النفط) ضبطت بكسر النون وفتحها ،ولكن الكسر أفصح ، وبالبحث تبين الآتى:

١ــ وافق الجوهرى المصنف فى رأيه حيث يقول:" والنِفْطُ والنَفْطُ: دُهْنٌ، والكسر أفصحُ." [٤]

٢ــ بينما ذهب الخليل إلى أن الفتح لغة فقال:" النِّفط، والنَّفْطُ لُغَةٌ: حلابةُ جَبَلٍ في قَعْر بئرٍ تُوقَدُ به النّارُ." [٥]

٣ــ ظهر تردد الفيومى فى رأيه ،ولكنه فى النهاية اختار رأى ابن السكيت وذلك حيث قال:" النَّفْطُ قِيلَ :الْفَتْحُ أَجْوَدُ، وَقِيلَ: الْكَسْرُ أَجْوَدُ وَهُوَ اخْتِيَارُ

---

(١) جمهرة اللغة(زنج)

(٢)التاج (زنج)

(٣) النظم ٢٤٧/١ .

(٤) الصحاح (نفط) وكذا ذهب ابن منظور (اللسان (نفط)

(٥) العين (نفط) ،وإلى مثل ذلك مال الأزهرى في تهذيبه (نفط) ،والنووى في تحرير ألفاظ التنبيه ٢٣٣،والبعلى فى المطلع ١٦٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ابْنِ السِّكِّيتِ قَالَ فِي بَابِ مَا هُوَ مَكْسُورُ الْأَوَّلِ مِمَّا فَتَحَتْهُ الْعَامَّةُ :وَهُوَ النِّفْطُ وَالْجِصُّ وَقَدْ يُفْتَحُ ذَلِكَ"(١)

٤ــ ذهب ابن دريد إلى أن الكسر هو الصواب ،والفتح خطأ كما هو الأصمعى (٢)

ونخلص مما سبق إلى أن الكسر هو الأفصح أو الأجود لكثرته فى كتب اللغة ، ولكون الفتح لغة فى الكسر

الإبريسَم

يقول ابن بطال:" قَوْلُه: "الإِبْرِيسَمُ" هُوَ الْحَرِيُر ــ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالرّاءِ مَفْتوح السِّينِ ــ مُعَرَّبٌ، وَفيهِ لُغاتٌ هَذِهِ أَفْصَحُها." (٣)

ذكر ابن بطال أن فى (الإبريسم) لغات ،أفصحها كسر الهمزة والراء وفتح السين،ثم نص على أنها معربة ،وجاء فى كتب اللغة ما يدل على ذلك، ففى الصحاح:" والإبريسم مُعرّب، وفيه ثلاث لغات، والعرب تخلط فيما ليس من كلامها. قال ابن السكيت: هو الإِبرِيسَم بكسر الهمزة والراء وفتح السين. وقال: ليس في الكلام إفعيلِل بالكسر ولكن إفعيلَل مثل إهليلَج . وإبريسَم"(٤)

وذكر ابن سيده لغتين فيها فقال:" والإِبْرَيْسَمُ الحَرِيرُ، وقال ابن الأعرابيِّ هو الإِبْرِيسَمُ بِكَسْرِ الراء "(٥)

---

(١) المصباح المنير (نفط) وينظر: إصلاح المنطق ١٣٢

(٢) جمهرة اللغة (نفط) ووافقه الفيروزآبادى في قاموسه (نفط)

(٣) النظم ٣٤/٢ ،وهذه الكلمة معربة عن إبريشم بالفارسية ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة ٦،ورسالتان في المعرب ٣٤ .

(٤) الصحاح (برسم) ولم أعثر على كلام ابن السكيت في إصلاح المنطق ،ولا في كتاب الألفاظ له .

(٥) المحكم(برسم)

وذكر الصفدى اللغات الواردة إبريسم فقال: "ويقولون: الأَبرَيسم بفتح الهمزة والراء، ويجوز بكسر الهمزة وفتح الراء، قال: كذلك قرأته على شيخنا أبى منصور، والعامة تفتح الهمزة وتكسر الراء. قلت: والإبريسم معرب ، وفيه ثلاث لغات ...قال يعقوب ابن السكيت: هو الإبريسم بكسر الهمزة وفتح الراء. وقال غيره: هو الأبريسِم بفح الهمزة وكسر الراء، وقال ابن الأعرابى: هو الإبريسم بكسر الهمزة وفتح السين، وقال: ليس فى الكلام افعيلِل بالكسر ،ولكن افعيلَل مثل: اهليلَج وإبريسَم "(١)

وقال الفيومى:" وَالْإِبْرَيْسَمُ مُعَرَّبٌ وَفِيهِ لُغَاتٌ كَسْرُ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ وَالسِّينِ وَابْنُ السِّكِّيتِ يَمْنَعُهَا وَيَقُولُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ إفْعِيلِلٌ بِكَسْرِ اللَّامِ بَلْ بِالْفَتْحِ مِثْلُ: إهْلِيلِجٍ ،وَإِطْرِيفِلٍ، وَالثَّانِيَةُ فَتْحُ الثَّلَاثَةِ وَالثَّالِثَةُ كَسْرُ الْهَمْزَةِ وَفَتْحُ الرَّاءِ وَالسِّينِ." (٢)

وزاد الزبيدى على اللغات السابقة لغة أخرى وهى بضم السين فقال:" والأبريسم بِفَتْح السِّين وَضمّهَا قَالَ ابْن بري وَمِنْهُم من يَقُول أبريسم بِفَتْح الْهمزَة وَالرَّاء وَمِنْهُم من يكسر الْهمزَة وَيفتح السِّين الْحَرِير، وَخَصه بَعضهم بالخام أَو مُعرب أبريشم. وَفِي الصِّحَاح وَقَالَ ابْن السّكيت :لَيْسَ فِي كَلَام الْعَرَب إفعيلل بِالْكَسْرِ وَلَكِن إفعيلل مثل إهليلج وإبريسم" (٣)

ونخلص مما سبق إلى أن الإبريسم وردت فيها اللغات الثلاث السابقة ، ولكن أفصحهن بكسر الهمزة والراء وفتح السين ،لأنه لا يوجد فى كلام العرب الفصحاء إفعيلِل بالكسر، وأما ما ذكره الزبيدى ، والفيروزآبادى من ضم السين فلعلها لغة ضعيفة .

---

(١) تصحيح التصحيف ٧٤ــ ٧٥ .
(٢) المصباح المنير (برسم)
(٣) التاج (برسم)،وينظر: القاموس المحيط (برسم)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الحَبر والحِبر

يقول ابن بطال :"قَوْلُهُ: "مِا دَامَ هَذَا الحَبْرُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ" الْحَبْرُ: الْعَالِمُ، وَفِيهِ لُغَتَانِ: فَتْحُ الْحَاء، وَكَسرْهَا، و الْكَسْرُ أَفْصَحُ،هَكَذا ذَكَرَهُ فِي دِيوَانِ الْأَدَبِ، وَالصَّحَاحِ، قَالَ: وَمَعْنَاهُ: الْعَالِمُ بِتَحْبِيرِ الْكَلَام وَالْعِلْمِ، وَتَحْسِينِهِ" (١)

نقل ابن بطال عن الفارابى صاحب ديوان الأدب ، والجوهرى صاحب الصحاح لغتين فى(الحبر):فتح الحاء وكسرها ،والكسر أفصح ،وبتتبع هذا الضبط فى كتب اللغة تبين التالى:

١ــ ضبطها الخليل بفتح الحاء وكسرها ولم ينص على اللغة الفصيحة فيقول:" والحِبْرُ والحَبْرُ: العالِمُ من علماء أهل الدين، وجمعهُ أحبار، ذِمِّياً كانَ أو مُسلِماً بعد أن يكون من أهل الكتاب." (٢)

٢ــ واقتصر ثعلب على الفتح فقال: "والحَبْر :العالم "(٣) ٣ــ جعل الفيومى الفتح لغة فى الكسر . (٤)

ونخلص مما سبق إلى أن كلا الضبطين فصيح ،ولكن الكسر هو الأفصح ،وهذا ما جعل الفراء يختار الكسر فيقول :" العرب تقول في جمعه أفعال، وسبيله: أن لا يكون جمعًا لفِعْل إلا في أحرف معدودة منها: قولهم حَمل وأحمال، وفَرد وأفراد، فإذا كان على هذه السبيل قالوا: فالواجب أن

---

(١) النظم ٢٢٣/٢،وينظر: معجم ديوان الأدب ١٨١/١ ،والصحاح (حبر)

(٢) العين (حبر) ووافقه الأزهرى في التهذيب (حبر)وابن الأنبارى في الزاهر ٢٤٢/٢ ،والهروى في الغريبين ٣٩٦/٢ ،وابن سيده في المحكم (حبر) والفيروزآبادى في قاموسه (حبر) ،والكفوى ٤٠٨

(٣) الفصيح ٢٩٦ ووافقه ابن دريد في الجمهرة (حبر)

(٤) المصباح المنير (حبر)

يجعل جمعًا لفِعْل لأن أفعالًا في جمع فِعْل كثير منقاس غير مدفوع، من ذلك. عدل، وأعدال، وضرس، وأضراس، وسن، وأسنان، واسم وأسماء." (١)

إخال وأخال

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "ما إِخالُكَ سرَقْتَ" أَى: ما أَظُنُّكَ، يُقالُ: أَخالُ بِفَتْحِ الْهَمْزَة، وإِخالُ بِكَسْرِها، وَالكسْرُ أَفْصَحُ، وَالْقِياسُ الْفَتْحُ ." (٢)

يذكر ابن بطال أن كلمة (إخال) وردت بكسر الهمزة وهو الأفصح ،وفتحها وهو القياس ، وجاء فى كتب اللغة مثل هذا ففى الصحاح :"وتقول في مستقبله: إخال بكسر الألف، وهو الأفصح. وبنو أسد تقول: أخال بالفتح وهو القياس." (٣)

وجعل الفيومى الكسر أكثر استعمالاً وإن كان غير مقيس ،والفتح هو القياس ونسبه إلى بنى أسد فقال:" وَخَالَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ يَخَالُهُ خَيْلًا مِنْ بَابِ نَالَ إذَا ظَنَّهُ وَخَالَهُ يَخِيلُهُ مِنْ بَابِ بَاعَ لُغَةٌ وَفِي الْمُضَارِعِ لِلْمُتَكَلِّمِ إخَالُ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَبَنُو أَسَدٍ يَفْتَحُونَ عَلَى الْقِيَاسِ"(٤)

وجعل الفيروزآبادى الفتح لغة قليلة أو لغية فقال:" وتقولُ في مُسْتَقْبَلِهِ: إخالُ، بكسر الهَمْزَةِ، وتُفْتَحُ في لُغَيَّةٍ." (٥) ونقل سليمان الدقيقى المصرى عن أبى حاتم أن الكسر والفتح لغتان جيدتان . (٦)

---

(١) الغريبين ٣٩٧/٢ ،وينظر: اللسان (حبر)
(٢) النظم ٣٨٥/٢
(٣) الصحاح (خيل) ،وينظر : النهاية ٩٣/٢ والتاج (خيل)
(٤) االمصباح المنير (خيل)
(٥) القاموس المحيط (خال)
(٦) اتفاق المبانى وافتراق المعانى ٢١٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن هنا نخلص إلى أن الكسر هو الأفصح والأكثر استعمالا، والفتح هو القياس وهو الأقل استعمالا ،ولعل ما ذكره الفيروزآبادى من قوله: (وتفتح فى لغية) أى لغة قليلة الاستعمال .

فص وفِص

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "فَصٌّ فِى خاتِمٍ" بِفَتْحِ الْفاءِ، وَالْعامَّةُ تَكْسِرُهُ، وَالْجَمْعُ: فُصوصٌ." (١)

يلاحظ هنا أن ابن بطال ذكر أن كلمة (فص) ضبطت بفتح الفاء ، والعامة ضبطتها بالكسر، وفى كتب اللغة أقوال كثيرة ففى العين :" والفَصُّ: فَصُّ الخاتَمِ." (٢)

وقال الأزهرى:" الحَرّاني عَن ابْن السّكيت فِي بَاب مَا جَاءَ بِالْفَتْح، يُقَال: فَصُّ الخاتَم. وَهُوَ يَأْتِيك بالأمْر من فَصِّه، أَي: مَفْصِله، يُفصِّله لَك. وكلُّ ملتقَى عَظْمَيْن فَهُوَ فَصّ... والكلامُ فِي هَؤُلَاءِ الأحرف بِالْفَتْح. قَالَ أَبُو يُوسُف: وَيُقَال: فِصُّ الْخَاتم وَهِي لُغَة ردية." (٣)

وجاءت الكلمة مثلثة عند الفيروزآبادى فقال:" الفَصُّ: لِلْخَاتَمِ، مُثَلَّثَةً، والكسر غيرُ لَحْنٍ، ووهمَ الجوهريُّ "(٤)

وجاء فى المصباح المنير أن كسر الفاء ردىء ،وهذا يعنى أن فتحها فصيح أو أكثر استعمالا. (٥)

---

(١) النظم ٣٨٩/٢ .
(٢) العين (فص)
(٣) تهذيب اللغة(فص)
(٤) القاموس المحيط(الفص) ووافقه الزبيدى في التاج (فصص)
(٥) المصباح المنير(فصص)

وورد عن العسكرى أن كسر الفاء لغة شاذة . (١)

ومن هنا نخلص إلى أن فتح فاء (الفص) لغة كثيرة الاستعمال أو فصيحة ، وكسرها لغة شاذة أو رديئة أو قليلة الاستعمال.

ب ـ التعاقب بين الضم والكسر

خلُق وخلِق

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "بَلِيَ وَخَلُقَ" بِضَمِّ اللَّام، يُقَالُ: خَلُقَ الثَّوْبُ يَخْلُقُ، وَغَيْرُهُ: إِذَا صَارَ خَلَقًا، أَيْ: بَالِيًا بِضَمِّ اللَّام، مِثْلُ: ظَرُفَ يَظْرُفُ، وَلَا يُقَالُ بِكَسْرِهَا." (٢)

أشار ابن بطال إلى أن كلمة (خلُق) تقال بضم عين الكلمة فى الماضى والمضارع ،ولا تكسر أبداً ، وبتصفح كتب اللغة تبين لنا الآتى :

١ــ ضبطها الأزهرى بالضم وجعل فعل مثل أفعل فقال:" وَيُقَال: خَلُقَ الثَّوْبُ يخْلُقُ خُلُوقةً وأَخلَقَ إخلاَقاً، بِمَعْنًى وَاحِد." (٣)

٢ــ جاءت عين الكلمة فى الماضى مثلثة عند ابن سيده ففى المحكم:" وخَلَق الشَّيْء خُلوقاً وخُلوقةً، وخَلُقَ خَلاَقةً، وخَلِقَ، وأَخْلَقَ، واخْلَوْلق: بلَى ." (٤)

ونخلص مما سبق إلى أن عين (خلق) جاءت مثلثة ،وأن (خلق) بضم اللام فمضارعها بضم اللام (يخلُق) ولم يرد فيها الكسر ؛لأن مضارع فعُل بضم العين لا يأتى إلا مضموم العين .

---

(١) ينظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ٢٢٨ .

(٢) النظم ١/ ٣٢ .

(٣) تهذيب اللغة (خلق) ،وكذا ذهب ابن دريد (خلق)

(٤) المحكم (خلق) ووافقه الفيومى في مصباحه ،والزبيدى في تاجه(خلق) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢- السُفل والعلو

يقول ابن بطال:" السُّفْلُ وَالْعُلْوُ: يُضَمَّانِ وَيُكْسَرَانِ، وَالضَّمُّ أَعْلَى " (١)

فالسفل والعلو ضُبطتا بضم أولهما وكسرهما ،إلا أن الضم أعلى ،وقد ورد الضبطان فى كتب اللغة دون ترجيح لأحدهما كما عند الخليل الذى يقول: " والعُلْوُ والسُّفْلُ: أعلى كلّ شيء وأسفله. ويقال: سِفْلُ الدّارِ وعِلْوُها، وسُفْلُها وعُلْوُها." (٢)

وذكر الفيومى أن الكسر لغة في الضم فقال:" وَالسُّفْلُ خِلَافُ الْعُلْوِ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرُ لُغَةٌ " (٣)

وذكرها ابن قتيبة فى باب ما جاء مكسورا والعامة تضمه فقال:" ويقال: نحن فى العِلْوِ وهم فى السِّفْل "(٤)

ونخلص مما سبق إلى أن كلمتى(العلو والسفل)ورد فيها لغتان صحيحتان ،وإن كان الضم أعلى من الكسر، ولا عبرة بقول ابن قتيبة الذى منع الضم .

---

(١) النظم ١/ ٢٧٤

(٢) العين (علو) ووافقه ابن دريد في الجمهرة ،والأزهرى في تهذيبه، وابن سيده في محكمه (سفل)

(٣) المصباح (سفل)

(٤) أدب الكاتب ٣٩٧

جـ ـ التعاقب بين الفتح والضم

المزبَلة والمزبُلة

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "سَبْعَةُ مَوَاطِنَ لَا تَجُوزُ فِيهَا الصَّلَاةُ: الْمَجْزَرَةُ؛ وَالْمَزْبَلَةُ؛ وَالْمَقْبَرَةُ...فَأَمَّا "الْمَجْزَرَةُ" بِفَتْحِ الميمِ فَمَعْرُوفَة، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِى تُنْحَرُ فِيهِ الإِبْلُ وَتُذْبَحُ الشَّاءُ وَالْبَقَرُ. وَالْمَزْبَلَةُ مَوْضِعُ الزِّبْلِ، وَهُوَ الْعَذِرَةُ: بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْبَاءِ: اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ وقَدْ تُضَمُّ الْبَاءُ أَيْضًا كَالْمَفْخَرَةِ، وَالْمَزْرَعَةِ، وَالْمَصْنَعَةِ ، بِفَتْحِ عَيْنِهَا وَتُضَمُّ وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ. وَالْمَقْبَرَةُ: فِيهَا لُغَتَان فَصِيحَتَان: فَتْحُ الْبَاءِ وَضَمُّهَا، وَفَتْحُ الْمِيمِ لَا غَيْرُ، وَلَا يُقَالُ مَقْبِرَةٌ بِكَسْرِ الْبَاءِ." (١)

ذكر ابن بطال أن اللغة الفصيحة فى موضع الزِّبل هو (المَزبَلة) بفتح الميم والباء ، والضم لغة قليلة ،واستشهد على ذلك بالمفخرة والمزرعة والمصنعة بفتح عينها وضمها ،والفتح أفصح وأما المقبرة ففيها لغتان فصيحتان ،فتح الميم مع فتح الباء وضمها ،ولا تكسر الباء ألبته .

ويبدو أن ابن بطال على صواب ،فمعظم كتب اللغة ذكرت الضبطين اللذين أوردهما ،يقول الجوهرى: " الزِبْلُ بالكسر: السِرْجينُ، وموضعه مزبَلة ومزبُلة أيضا بضم الباء." (٢)

وضبطها الخليل بضم الميم وفتح الباء فقال:" والمُزْبَلَةُ: مُلْقاهُ." (٣)

---

(١) النظم ١/ ٦٦

(٢) الصحاح (زبل) ووافقه ابن السكيت في إصلاح المنطق ٩٣ـــ٩٤ ،وابن سيده في المحكم (زبل) والزبيدى في تاجه (زبل)

(٣) العين (زبل) وينظر: تهذيب اللغة (زبل)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بينما ذكر الفيومى أن الضم لغة فى الفتح فقال:" وَالْمَزْبَلَةُ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَالضَّمُّ لُغَةٌ مَوْضِعُ الزِّبْلِ." (١)

وأما المقبرة ففيها لغتان فصيحتان فتح الميم مع فتح الباء وضمها ، ولم يرد كسر الباء عن أحد من اللغويين(٢)

وضبطها الكجراتى بفتح الميم وتثليث الباء الموحدة فقال:" نهى عن الصلاة في "المزبلة" أى موضع طرح الزِّبل والقذر. شم (٣): هو بفتح ميم وتثليث موحدة." (٤)

ونخلص مما سبق إلى أن (المزبلة) فيها لغتان أفصحهما فتح الميم والباء ،وأما ما ذكره الخليل ، والأزهرى من ضم الميم وفتح الباء فلغة لم ترد عن أحد سواهما ،ولعلها تصحيف عن اللغة الأخرى (مَزْبُلة) ، وكذا ما أورده الكجراتى عن الشمنى من ذكره ثلاث لغات فيها فلم يذكر أحد كسر الباء سواه .

طلَق وطلُق

يقول ابن بطال:" الطَّلاقُ: الإِطْلاقُ، ضِدُّ الْحَبْسِ، وَهُو: التَّخْلِيَةُ بَعْدَ اللُّزُومِ، وَالإِمْسَاكِ. يُقَالُ: طَلَقَتِ الْمَرأَةُ وَطَلُقَتْ، بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ. وَقَالَ الأَخْفَشُ: لَا يُقَالُ طَلُقَتْ بِالضَّمِّ"(٥)

---

(١) المصباح المنير (زبل)

(٢) ينظر في ذلك: العين ،والمحكم، والمصباح المنير (قبر) وذكر المطرزى أن الفتح لغة في الضم .ينظر: المغرب (قبر).

(٣) يقصد بـ (شم) حاشية الشمُّنى على شرح الشفا للقاضى عياض ينظر:مقدمة مجمع بحار الأنوار للكجراتى١/٤

(٤) مجمع بحار الأنوار٢/٤١٥ ،وينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى وحاشية الشمنى ٢/٢٧٧

(٥) النظم ٢/١٦٠ ،وما ذكره المصنف عن الأخفش غير صحيح ففي معانيه ١/١٨٦ :" وقالوا: "طَلَقَتْ" "تَطْلُق" "و "طَلُقَت" "تَطْلُقُ" أيضا ،ومعنى هذا أن الأخفش لا يمنع الضم ، ويحتمل أنه منع الضم في موضع آخر لم نصل إليه .

فالفتح والضم لغتان في عين كلمة (طلقت) ،والفتح أفصح ،وبالرجوع إلى كتب اللغة تبين أن جُلَّها يذكر الضبطين دون ترجيح لأحدهما أو حكم عليه ،ولذلك يقول العوتبى :" ويُقالُ: طَلَقَتْ المرأةُ وطَلُقَتْ" (١)

وقال الفيومى:" وَطَلَقَتْ هِى تَطْلُقُ مِنْ بَابِ قَتَلَ. وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ قَرُبَ فَهِيَ طَالِقٌ بِغَيْرِ هَاءٍ "(٢)

وذكر ابن سيده الفتح والضم ،ورجح الضم عن ثعلب . (٣) واقتصر الخليل على الفتح فقال:" وطَلَقَت وطُلِّقَتْ تطليقاً." (٤) ووافقه الجوهرى إلا أنه زاد عليه قول الأخفش وهو : لا يقال طُلُقت بالضم . (٥)

وفى تهذيب اللغة :" ثعلبٌ عَن ابْن الأعرابيِّ: طَلُقَتْ مِنَ الطَّلاق؛ أَجْوَدُ. وطَلَقَتْ بفتحِ اللاَّمِ جائزٌ "(٦)

ونخلص مما سبق إلى أن كلمة (طلق) ورد فيها لغتان بفتح اللام وضمها ،كلتاهما فصيحتان، وإن كانت إحداهما أجود أو أفصح من الأخرى ، ولا عبرة بقول الأخفش السابق .

---

(١) الإبانة ٤٤٤/٣

(٢) المصباح المنير (طلق) وبمثل ذلك جاء في المغرب (طلق) والقاموس (طلق)

(٣) المحكم (طلق)،وبمراجعة فصيح ثعلب ٢٨٣ اتضح أنه ذكر اللغتين دون ترجيح أو حكم بالأجود أو الأجود .

(٤) العين (طلق)

(٥) الصحاح (طلق) وتقدم الرد على قول الأخفش .

(٦) تهذيب اللغة (طلق) وينظر: التاج (طلق)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التعاقب بين الفتح والضم والكسر

(قصاص) بالفتح والضم والكسر

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "سَجَدَ عَلَى قُصَاصِ الشَّعَرِ "قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ حَيْثُ تَنْتَهِي نَبْتَتُهُ مِنْ مُقَدَّمِهِ و مُؤَخَّرِهِ، وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: قُصَاصٌ؛ وَقَصَاصٌ؛ وَقِصَاصٌ، وَالضَّمُّ أَعْلَى." (١)

مما ذكره ابن بطال نقلا عن الأصمعى يتضح أن كلمة (قصاص) فيها ثلاث لغات ، والضم أعلاها ، وبمراجعة أقوال اللغويين اتضح أنها متباينة ، فالخليل ضبطها بالكسر قائلا :" وقِصاصُ الشَّعْرِ نهاية منبته من مقدم الرأس، ويقال: بل ما استدار به كله من خلف وأمام وما حواليه." (٢)

وضبطها الفارابى بالفتح والضم فقال:" وهو قَصاصُ الشَّعْرِ، وقُصاصٌ بمعنى، وهو منتهاه في الرأسِ." (٣)

ونقل الأزهرى عن شمِر، والفراء اللغات الثلاث فقال:" وَقَالَ شمر: يقالُ: قُصاصُ شَعرِه و قَصاصُ: أيْ: حيثُ يَنْتَهِي منْ مقدَّمه ومؤخّره. سَلَمَةَ عَن الْفراء قَالَ: ضربهُ على قُصاصِ شَعره وقِصاص شعرهِ." (٤)

بينما وافق الجوهرى المصنف فى رأيه فقال:" قال الأصمعي: قُصاصُ الشَعْرِ حيث تنتهي نبتَتُهُ من مقدّمه ومؤخّره. وفيه ثلاث لغاتٍ: قُصاصُ وقَصاصٌ وقِصاصٌ، والضم أعلى." (٥)

---

(١) النظم ٨٢/١ .
(٢) العين (قص)
(٣) معجم ديوان الأدب ٦٥/٣
(٤) تهذيب اللغة (قص) ووافقه ابن سيده في المحكم (قصص) وابن منظور في اللسان (قصص) والزبيدى في التاج (قصص)
(٥) الصحاح (قصص)

وذكر المطرزى أن الفتح والكسر لغتان فى الضم . (١)

بينما اقتصر الفيروزآبادى على الضم فقال:" وقُصاصُ الشَّعَرِ: حيثُ تَنْتَهِي نِبْتَتُه من مُقَدَّمِه أو مُؤَخَّرِهِ "(٢)

وذكره ابن السكيت في باب الفُعال والفعِال . (٣)

ومن هنا نخلص إلى أن هذه اللغات الثلاث صحيحة ،وإن كان الضمُّ أفصحَها وأعلاها، بدليل أنه قاسم مشترك بين هذه اللغات كلها .

(١)المغرب (قصص)
(٢)القاموس المحيط(قص)
(٣)إصلاح المنطق ٨٤ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثالث

طول البنية وقصرها

من المعروف أن طول البنية وقصرها تكون بزيادة صوت أو حذفه ،سواء كان هذا الصوت صامتا أو صائتا ،وفيما يلى عرض لهذه النماذج التى طالت بنيتها وقصرت:

١- قرَن وقرْن

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "قَرَن" بالْفَتْحِ: مِيقَاتُ أهلِ نَجْدٍ، وَمِنْهُ سُمِّيَ "أوَيْسٌ الْقَرَني" هَكَذَا ذَكَرَهُ فِى الصَّحَاحِ. وَقَالَ الصَّغَانيُّ: الصَّوَابُ فِى الْمِيقَاتِ "قَرْن" بِسُكُونِ الراء." (١)

ينقل الشيخ ابن بطال عن الجوهرى أن كلمة (قرن) ضبطت بفتح الراء، وصوب الصغانى إسكانها في الميقات ، ويبدو أن الحق معه ،فجُل اللغويين ذكرها بالسكون ، يقول ابن دريد:" وقَرْن: مَوضِع... وَبَنُو قَرَن، بفتْحها: قَبيلَة من مُرَاد، مِنْهُم أُوَيس القَرَنىّ." (٢)

وقال المطرزى:" وَالْقَرْنُ مِيقَاتُ أَهْلِ نَجْدٍ جَبَلٌ مُشْرِفٌ عَلَى عَرَفَاتٍ قَالَ:

أَلَمْ تَسْأَلْ الرَّبْعَ أَنْ يَنْطِقَا ∴ بِقَرْنِ الْمَنَازِلِ قَدْ أَخْلَقَا (٣)

---

(١)النظم ١٨٧/١ ،ويراجع الصحاح (قرن) ،والتكملة للصغانى ٢٩٢/٦ .

(٢)الجمهرة (قرن) ويقارن ب المحكم ،والقاموس المحيط (قرن) والمجموع المغيث٦٩٨/٢ ،ومجمع بحار الأنوار ٤/ ٢٦٣ .

(٣)البيت من المتقارب ،وهو في ديوان عمر ابن أبى ربيعة ٢٣٨ ،ونسب له أيضا في المصباح المنير (قرن)

وَفِي الصِّحَاحِ بِالتَّحْرِيكِ وَفِيهِ نَظَرٌ (وَالْقَرَنُ) بِفَتْحَتَيْنِ حَيٌّ مِنْ الْيَمَنِ إلَيْهِمْ يُنْسَبُ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ"(١)

وقد أكد ابن الأثير ما ذكره المصنف فقال :"وَفِي حَدِيثِ الْمَوَاقِيتِ أَنَّهُ وَقتَ لأهْل نَجْد قَرْناً وَفِي رِوَايَةٍ (قَرْنَ المَنازل) هُوَ اسْمُ موضعٍ يُحرِم مِنْهُ أَهْلُ نَجْد. وكَثِيرٌ ممَّن لَا يَعْرف يَفْتَح رَاءَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالسُّكُونِ، ويُسَمَّى أَيْضًا «قَرْن الثَّعالب» "(٢)

ومن هنا نخلص إلى أن الصواب في الميقات هو بالسكون ،وأما بالفتح فبطن من اليمن إليهم ينسب أويس القرنى ،ولذلك يقول البعلى :"وَقَرْنٌ: "بسكون الراء بلا خلاف" ...": وهو ميقاتُ نجدٍ، على يوم وليلة من مكة، ويقال له: قرنُ المنازل، وقرنُ الثعالب، ورواه بعضهم بفتح الراء، وهو غلط، إنما "قَرَن" بفتح الراء، قبيلة من اليمن." (٣)

٢ـ الأَرَضون والأَرْضون

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "الْأَرَضونَ" بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَلا يَجوزُ إِسْكانُها "(٤)

نص ابن بطال على أن (الأرضون) ضبطت بفتح الراء ،ولا يجوز إسكانها، وضبطها الخليل بالفتح فقط فقال:" أرضٌ وجمعها أرَضُون "(٥)

ووافقه ابن سيده، والمطرزى، والفيومى ، والبعلى ، والفيروزآبادى(٦)

---

(١) المغرب ٣٨١ .
(٢) النهاية ٥٤/٤ .ويقارن بالمصباح المنير (قرن) .
(٣) المطلع ٢٠٢
(٤) النظم ٧٢/٢ .
(٥) العين (أرض)
(٦) ينظر على الترتيب:المحكم(أرض) والمغرب ٢٤،والمصباح المنير (أرض) والمطلع ٢٥٧،والقاموس المحيط(أرض)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وذكر الجوهرى أنها بالفتح وربما سكنت [١]

ومن هنا نجد أن اقتصار اللغويين على الفتح دليل على اللغة العالية ،وأن الإسكان لغة قليلة ، قال الكجراتى :" ستفتح "أرضون" بفتح راء وحكى سكونها " [٢]

٣- الفرْق والفرَق

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "ما أَسْكَرَ الْفَرْقُ مِنْهُ" الْفَرْقُ: بِإِسْكانِ الرّاءِ: مِائَةٌ وَعِشرونَ رِطْلًا، وَبِفَتْحِها: سِتَّةَ عَشرَ رِطْلًا. وَقال ثَعْلَبٌ: الْفَرَقُ بِفَتْحِ الرّاءِ: اثْنا عَشَرَ مدًّا ، ولَا تَقُل: فَرْقٌ بِالإسْكانِ. وَقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: هُمَا لُغَتانِ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى." [٣]

يتضح مما ذكره ابن بطال عن ثعلب أنه يمتنع ذكر سكون الراء ،وأنه ورد بالفتح فقط ونقل كذلك عن الزمخشرى أنهما لغتان والفتح أعلى .

وبالبحث وجدت تباينا في آراء اللغويين ،يقول الخليل:" والفَرَقُ: مكيال ضخم لأهل العراق." [٤]

وقال عنه ابن دريد:" والفَرَق الَّذِي جَاءَ فِي الحَدِيث: مَا أسكرَ الفَرَقُ فالجُرعةُ مِنْهُ حرَام فزعموا أَنه مِكيال يُعرف بِالْمَدِينَةِ، وَقد قيل فَرْق، بالتسكين." [٥]

---

(١) الصحاح (أرض) ويقارن بالتاج (أرض)
(٢) مجمع بحار الأنوار ٤٨/١ ، وذكر المناوى أن تسكينها شاذ ينظر: فيض القدير ٩٧/٤
(٣) النظم ٣٣٣/٢ . ويراجع والفائق ١٠٤/٣ ،ولم أعثر على كلام ثعلب في فصيحه .
(٤) العين (فرق) ووافقه الفيومى (فرق)
(٥) الجمهرة (فرق) ويقارن بالصحاح ،والمحكم(فرق)

وقال الأزهرى:" وَقَالَت عَائِشَة: (كنت أَغْتَسِل مَعَه عَلَيْهِ السَّلَام من إِنَاءٍ يُقَال لَهُ: الفَرَق) قَالَت: والمحدِّثون يَقُولُونَ الفَرْق. وكَلَام الْعَرَب الفَرَق. قَالَ ذَلِك أَحْمد بن يحيى وخَالِد بن يزِيد، وَهُوَ إِنَاءٌ يَأْخُذ ستّةَ عشر مُدّاً، وَذَلِكَ ثَلَاثَة آصُع." (١)

وقال الفيروزآبادى:" والفَرْقُ: ... ومِكْيالٌ بالمدينةِ يَسَعُ ثلاثة آصُعٍ، ويُحَرَّكُ، أَو هو أَفْصَحُ"(٢)

ومن هنا فالـ(فرق) فيه الضبطان الفتح والسكون، والفتح أفصح أو أعلى ، وهناك من فرق بين الضبطين ،فالمطرزى ينقل عن صاحب التكملة فيقول:" وَفِي التَّكْمِلَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْقُتبِيُّ فَقَالَ (الْفَرْقُ بِسُكُونِ الرَّاء) مِنْ الْأَوَانِي وَالْمَقَادِير سِتَّةَ عَشْرَ رَطْلًا وَالصَّاعُ ثُلُثُ الْفَرْق (وَبِالْفَتْحِ) مِكْيَال ثَمَانُونَ رَطْلًا. قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْفَرْقُ بِسُكُونِ الرَّاء أَرْبَعَةُ أَرْطَالٍ (قُلْت) وَفِي نَوَادِرِ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدٍ – رَحِمَهُ اللَّهُ – الْفَرْقُ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ رَطْلًا وَلَمْ أَجِد هَذَا فِيمَا عِنْدِى مِنْ أُصُول اللُّغَة وَكَذَا فِي الْمُحِيط أَنَّهُ سِتُّونَ رَطْلًا "(٣)

وأياً ما كان فالتفرقة بين الضبطين لا تغير من الأمر شيئاً ، فالفتح أعلى وأفصح من السكون.

وبعد ... فليس فى النظم المستعذب أمثلة نقدية للتعاقب بين الكسر والسكون ، وكذا لا توجد نماذج للتعاقب بين الضم والسكون٠

وأما النماذج النقدية للتشديد والتخفيف فهى كالتالى :

---

(١) تهذيب اللغة (فرق)

(٢) القاموس المحيط (فرق) ووافقه الزبيدى في التاج (فرق)

(٣) المغرب (فرق) وينظر: النهاية٣/٤٣٧ والتاج (فرق) وطلبة الطلبة ١٩ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١ـ القدُوم والقدُّوم

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "اخْتَتَنَ بِالْقَدُوم : قِيلَ: هُوَ مَقِيلٌ لَهُ، أيْ: مَنْزِلٌ كَانَ يَنْزِلُ بِهِ. وَقِيلَ: اسْمُ قَرْيَةٍ بِالشَّامِ وَقِيلَ: هُو الفَأسُ يُرْوَى مُشَدَّدًا وَمُخَفَّفًا. وَقِيلَ: الْمُشَدَّدُ: اسْمُ قَرْيَةٍ بِالشَّامِ، وَبِالتَّخْفِيفِ: قَدُومُ النَّجَّارِ. وَذَكَرَ الْخَطَّابِيُّ: أَنَّهُمَا جَمِيعًا مُخَفَّفَانِ، وَهُوَ الْأَصَحُّ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ بَطَّالٍ: وَرُبَّمَا اجْتَمَعَ لَهُ الْأَمْرَانِ." (١)

يتضح مما ذكره المصنف أن(القدوم) إذا كان المراد منه الموضع أو المكان فهو بالتخفيف، وإذا كان المراد منه الآلة فهو بالتشديد والتخفيف ،وقيل :بالتخفيف ،وذكر الخطابى فى الموضع والآلة بالتخفيف وهو الأصح ،بينما رأى على بن بطال صاحب شرح صحيح البخارى أنه في الموضع التخفيف والتشديد ،والآلة كذلك .

وبالبحث ظهر التباين في آراء اللغويين ،فالخليل خففها فقال:" والقدوم مخففة: الحديدة التي ينحت بها الخشب"(٢) ووافقه ابن دريد، وابن سيده (٣)

وذكر الزمخشرى أنه في الآلة التخفيف والتشديد . (٤)

ورأى المطرزى أنه في الموضع التشديد لا غير، بينما في الآلة التخفيف هو الأكثر ،والتشديد لغة فقال:" (وَقَدُّومٌ) بَلْدَةٌ بِالشَّامِ (وَأَمَّا الْقَدُومُ) مِنْ آلَاتِ النَّجَّار فَالتَّشْدِيدُ فِيهِ لُغَةٌ." (٥)

---

(١) النظم ٢٤/١ .
(٢) العين (قدم)
(٣) ينظر على الترتيب: الجمهرة ،والمحكم (قدم)
(٤) الفائق ١٦٥/٣ ووافقه ابن الأثير في النهاية ٢٧/٤
(٥) المغرب ٣٧٥ .ووافقه الزبيدى إلا أنه زاد عليه أن التشديد في الآلة لغة ضعيفة .ينظر: التاج (قدم)

وذكر ابن الجوزى أن التشديد في الآلة من لغة العامة . (١)

٢ـ المذى والمذىّ

يقول ابن بطال :" قَوْلُهُ: "الْمَذْىُ :هُوَ مَاءٌ رَقِيقٌ يَخْرُجُ بِعَقِبِ نَظْرَةٍ، أَو شَهْوَةٍ، يُشَدَّدُ وَيُخَفف. وَالتَّخْفِيفُ فِيهِ أَكْثَرُ. يُقَالُ: مَذَى وَأَمْذَى : اذَا سَالَ مِنْهُ ذلِكَ." (٢)

فالمذى فيه لغتان التشديد والتخفيف ،والتخفيف أكثر ،وهذا ما عليه اللغويون، قال الأزهرى:" أَبُو عُبَيد، عَن الْأَمَوِي: مَذيت وأمذيتُ، وَهُوَ المَذِيّ، مشدّد، وَغَيره يُخَفِّف." (٣)

يقول ابن سيده :" مَذَى الرَّجُلُ والفَحْلُ وأَمْذَى وهو أَرَقُّ ما يَكُونُ من النُّطْفَةِ والاسمُ المَذْيُ والمَذِيُّ والتَّخْفِيفُ أَعْلَى "(٤)

وبما أن التخفيف هو الأعلى فقد اقتصر عليه الخليل فقال:" المَذْيُ: أرَقُّ ما يكون من النُّطْفة" (٥) وذهب الخطابى إلى التشديد هو لغة العامة (٦) وذكر الفيومى فيها ثلاث لغات . (٧)

---

(١) تقويم اللسان ١٤٨ .ويقارن بإصلاح المنطق ١٣٧ .

(٢) النظم ٤١/١ .

(٣) تهذيب اللغة (مذى)

(٤) المحكم (مذى) وينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعى ٣٠ .وعند ابن دريد في الجمهرة (مذى) وربما قيل :المذىّ بالتثقيل.

(٥) العين (مذى) ووافقه الجوهرى في صحاحه (مذى)

(٦) إصلاح غلط المحدثين ٢٣ .

(٧) وهى: (المذى) بسُكُونُ الذَّالِ ، وَالثَّانِيَةُ كَسْرُهَا مَعَ التَّثْقِيلِ ، وَالثَّالِثَةُ الْكَسْرُ مَعَ التَّخْفِيفِ ينظر: المصباح (مذى)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣ـ النجاشى والنجاشىّ

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "النَّجَاشِيُّ": هُوَ السُّلْطَانُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ، وَاسْمُهُ: أَصْحَمَةُ بْنُ أَبْحَرَ، وَهُوَ بِالْعَرَبِيَّةِ عَطِيَّة ، وَتُشَدَّدُ يَاؤُهُ وَتُخَفَّفُ، وَالتَّخْفِيفُ أَعْلَى وَأَفْصَحُ" (١)

فابن بطال يذكر أن تخفيف ياء النجاشى أعلى وأفصح من تشديدها ، وهذا ما ذكره جل اللغويين يقول أبو موسى المدينى:" في حديث "النَّجَاشِىّ" قيل: الصَّواب تَخفيف الياء وسكونها." (٢)

وقال المطرزى:" وَالنَّجَاشى :مَلِكُ الْحَبَشَةِ بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ سَمَاعًا مِنْ الثِّقَاتِ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْفَارَابِيِّ عَنْ صَاحِبِ التَّكْمِلَةِ بِالتَّشْدِيدِ وَعَنْ الْغُورِى كِلْتَا اللُّغَتَيْنِ "(٣)

وقال الفيومى:"وَالنَّجَاشِيُّ مَلِكُ الْحَبَشَةِ مُخَفَّفٌ عِنْدَ الْأَكْثَرِ وَاسْمُهُ أَصْحَمَةُ." (٤)

٤ـ الحديبيَّة والحديبيَة

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: الْحُدَيْبِيَةُ" مُخَفَّفَةٌ، لَا تُشَدَّدُ إِلَّا فِى لُغَةٍ رَدِيئَةٍ "(٥)

ذكر ابن بطال أن تشديد ياء الحديبية لغة رديئة ،وبالبحث ثبت أن فيها الوجهين ،يقول ابن سيده:" والحُدَيْبِيَّةُ: مَوضِع، وَقيل بِئْر سمي الْمَكَان بهَا، وَبَعْضهمْ يَقُول: الحُدَيْبِيَةُ، بِالتَّخْفِيفِ." (٦)

---

(١) النظم ١٣١/١ .
(٢) المجموع المغيث ٢٦٣/٣ــــ ٢٦٤ . ،وينظر: النهاية ٢٢/٥ .
(٣) المغرب (نجش)
(٤) المصباح المنير (نجش)
(٥) النظم ٢٠٢/١
(٦) المحكم(حدب)

ومن كلام المطرزى يتضح أن التخفيف هو الكثير، والتشديد جاء على قلة ،ففى المغرب:" (الْحُدَيْبِيَةُ) بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ وَقَدْ تُشَدَّدُ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ وَمِنْهُ عَامُ الْحُدَيْبِيَةِ." (١)

وعلى العكس من ذلك جاء كلام ابن الأثير :"وَفِيهِ ذِكْرُ «الحُدَيْبِيَّة» كَثِيرًا ،وَهِيَ قَرْيَةٌ قَرِيبة مِنْ مَكَّةَ سُمّيت بِبِئْرٍ فِيهَا، وَهِيَ مُخَفَّفة، وكَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ يُشَدِّدها." (٢)

وأنكر الخطابى التثقيل فقال:"ومما يُثَقِّلونَه من الأسماءِ، وهي خفيفةٌ: سَنَةُ الحُدَيْبِيَة "(٣)

وصوّب الصفدى التخفيف على التثقيل . (٤)

ونخلص مما سبق إلى التخفيف والتشديد صحيح ووارد في ياء الحديبية ،على اختلاف في قلته وكثرته ،وإن كان التخفيف هو الأكثر ، والتثقيل هو اللغة الرديئة المنكرة التى لم تسمع من فصيح ، يقول الفيومى:" قَالَ الطُّرْطُوشِيُّ فِي قَوْلِه تَعَالَى: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا} [الفتح/ ١] هُوَ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ قَالَ : وَهِيَ بِالتَّخْفِيفِ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: لَا يَجُوزُ فِيهَا غَيْرُهُ ،وَهَذَا هُوَ الْمَنْقُولُ عَنْ الشَّافِعِيِّ. وَقَالَ السُّهَيْلِي: التَّخْفِيفُ أَعْرَفُ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ: سَأَلْتُ كُلَّ مَنْ لَقِيتُ مِمَّنْ أَثِقُ بِعِلْمِهِ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ عَنْ الْحُدَيْبِيَةِ فَلَمْ يَخْتَلِفُوا عَلَيَّ فِي أَنَّهَا مُخَفَّفَةٌ ،وَنَقَلَ الْبَكْرِيُّ التَّخْفِيفَ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَيْضًا ،وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ إلَى أَنَّ التَّثْقِيلَ لَمْ يُسْمَعْ

(١) المغرب ١٠٥ .
(٢) النهاية ٣٤٩/١ .
(٣) إصلاح غلط المحدثين ٣٨
(٤) تصحيح التصحيف ٢٢٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مِنْ فَصِيحٍ؛ وَوَجْهُهُ أَنَّ التَّثْقِيلَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمَنْسُوبِ ، نَحْوُ الْإِسْكَنْدَرِيَّة فَإِنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِ، وَأَمَّا الْحُدَيْبِيَةُ فَلَا يُعْقَلُ فِيهَا النِّسْبَةُ وَيَاءُ النَّسَبِ فِي غَيْرِ مَنْسُوبٍ." (١)

٥ـ الجِعْرانة والجِعرِّانة

يقول ابن بطال:" وَالْجِعْرَانَةُ: مُخَفَّفَةٌ، قَالَ الرَّبِيعُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: الْحُدَيْبِيَةُ: بِالتَّخْفِيفِ. وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: لَا تَقُلْ: الْجِعِرَّانَةَ، وَلَكِنْ قُلْ: الجِعْرَانَةَ بِالتَخْفِيفِ"(٢)

مما قاله ابن بطال يتضح أن الجِعرّانة بالتشديد منكر، والصواب بالتخفيف ،وهذا ما عليه الخطابى :"ومما يُثَقِّلونَه من الأسماءِ، وهي خفيفةٌ: سَنَةُ الحُدَيْبِيَة، وعُمْرَهُ الجِعْرانَةِ." (٣)

وذكر أبو موسى المدينى الوجهين دون حكم عليهما فقال:" في الحَدِيث: "أَنَّه نَزلَ الجِعِرَّانَة "وهو مِيقاتٌ لِإحرامِ الحَاجِّ، وقد تُسكَّن عَينُه وتُخفَّف رَاؤُه." (٤)

واقتصر الفيومى على التخفيف فقال:" وَالْجِعْرَانَةُ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَهِيَ عَلَى سَبْعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ وَهِيَ بِالتَّخْفِيفِ "(٥)

ومن هنا فالمصنف قد جانبه الصواب في ذلك ،فالتخفيف والتشديد صحيحان ، يقول الزبيدى:" ونَقَلَ شيخُنا عَن المَشَارِق للقاضِي عِياضِ:

---

(١) المصباح المنير (حدب)
(٢) النظم ٢٠٢/١
(٣) إصلاح غلط المحدثين ٣٨ .
(٤) المجموع المغيث ٣٣٢/١
(٥) المصباح المنير(جعر)

الْجِرَّانَة؛ أَصحابُ الحديثِ يقولُونه بِكَسْر العينِ وتشديدِ الراءِ، وبعضُ أَهل الإِتقان والأَدب يقولُونَ بتخفيفها، ويُخَطِّئُون غيرَه. وكِلَاهُمَا صوابٌ مسموعٌ"(١)

٦- المُرّىّ والمرى

يقول ابن بطال:" وَأَمَّا "الْمُرِّىُّ" فَإِنَّمَا هُوَ بِتَشْدِيد الرّاءِ وَالْيَاءِ، وكَأَنَّهُ مَنْسوبٌ إِلى الْمَرَارَةِ، وَالْعَامَّةُ تُخَفِّفُهُ." (٢)

فابن بطال يذكر أن النسبة إلى المرارة تكون مُرِّىّ بتشديد الراء، والتخفيف هو كلام العامة وهذا ما أثبتته كتب اللغة ،يقول الجوهرى:" والمرى: الذى يؤتدم به، كأنَّه منسوب إلى المَرارَةِ. والعامة تخففه." (٣)

واقتصر الفيروزآبادى على التخفيف (٤)

٧- التِّكة والتكة

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "الْمِنْطَقَةُ وَالتِّكَّةُ" :الْمِنْطَقَةُ: (مَعْرُوفَةٌ، اسْمٌ لَهَا خَاصَّةً)... والتِّكَّةُ: بِالتَّشْدِيد، بِدَلِيلِ أَنَّ جَمْعَهَا تِكَكٌ، وَتَخْفِيفُهَا خَطَأٌ." (٥)

مما سبق يتضح أن تشديد تاء(التكة) هو اللغة الصحيحة ، وتخفيفه خطأ ،ويبدو أن ما ذكره المصنف صحيحا ،فكل ما رصدته كتب اللغة جاء بالشديد ،يقول الخليل:" التَّكَكُ: جمع التّكَّة وهي تِكَّةُ السراويل." (٦)

---

(١) التاج (جعر)
(٢) النظم ٢٠٤/٢
(٣) الصحاح (مرر) ووافقه ابن الأثير في النهاية ٣١٨/٤ ،وأبو موسى المدينى في مجموعه ٣/ ١٩٨ ،والزبيدى في تاجه (مرر)
(٤) القاموس المحيط (مرر)
(٥) النظم ٢٠٩/٢
(٦) العين (تك)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقال ابن دريد:" والتِّكة: لَا أحسبها عَرَبِيَّة مَحْضَة ولَا أحسبها إِلَّا دخيلا وَإِن كَانُوا قد تكلمُوا بهَا قَدِيما." (١)

٨ ـ إحنة وحِنَة

يقول ابن بطال:" وَالإِحْنَةُ: الْعَدَاوَةُ وَالْحِقْدُ، يُقَالُ: فِي صَدْرِهِ عَلَيَّ إِحْنَةٌ، أَيْ: حِقْدٌ، وَلَا يُقَالُ: حِنَةٌ"(٢)

فالملاحظ مما ذكره المصنف أنه يمتنع أن يقال: حِنَة في الحقد والغضب ،ويقال فيها إحنة ، وبالبحث اتضح أن كلام اللغويين باللغتين ،يقول الخليل :" الإِحْنَةُ: الحِقْدُ في الصَّدْر، وربّما قالوا: حِنَة." (٣)

وقال الأزهرى:" أَبُو عبيد عَن أبي زيد: الإِحْنَةُ الحقدُ فِي الصَّدْرِ، وَقد أحِنْتُ عَلَيْهِ آحَنُ أَحَناً وآحَنْتُه مُؤاحَنَةً من الإِحْنَةِ. وَقَالَ اللَّيْث نحوَه. قَالَ: وَرُبمَا قَالُوا: حِنَةٌ. قلتُ : حِنَةٌ لَيْسَ من كَلَام الْعَرَب"(٤)

وقال المدينى:" الإِحْنَة: الحِقْد، وجَمعُه إِحَنٌ وإِحْنات مَعاً: ثَلَاثُ لُغَات: بكَسْر الهَمْزَة والحَاء، وبِكَسْر الهَمْزة وفَتْح الحَاءِ، وبكَسْر الهَمْزَة وسُكُون الحَاءِ. وَآحنتُ الرجلَ مؤاحَنَةً: عَادَيتُه، وأحِنَ عليه: غَضِب، ويقال: وحِنَ عليه حِنَةً، بِتَخْفِيف النّون وهي لُغَة." (٥)

---

(١) الجمهرة (تك) وينظر: الصحاح ، والمصباح المنير، والقاموس المحيط (تكك).
(٢) النظم ٢٧٧/١
(٣) العين (أحن)
(٤) تهذيب اللغة (أحن) ،ويقارن بالصحاح (أحن) .
(٥) المجموع المغيث ٣٩/١ ووافقه ابن الأثير في النهاية ٢٧/١ـــ٢٨ وزاد عليه أنها لغة قليلة ،والحميرى في شمس العلوم ١٩٥/١ أن حنة لغة ليست جيدة ، والخطابى في غريبه ٣٧١/٣ أنها لغة رديئة .

واقتصر ابن سيده ،والفيروزآبادى على اللغة الأولى التى بالهمزة. (١)

بينما حكم المطرزى على (إحنة) بالضعف فقال: "الْإِحْنَةُ: الْحِقْدُ وَالْجَمْعُ إحَنٌ ،وَإِحَنَةٌ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ وَمِنْهُ لَفْظُ الرِّوَايَةِ : لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ ذِى حِنَةٍ"(٢)

ونخلص مما سبق إلى أن المصنف قد جانبه الصواب في إنكاره (حِنَة) بلا ألف ؛وذلك لورودها عن العرب، ويحتمل أن يكون المراد بقول المصنف: (ولا تقل: حِنة) أى قولك : حِنة بلا ألف ليس من كلام العرب الفصحاء ، بدليل أن بعض العلماء عدّ (حِنة) بلا ألف لغة ضعيفة أو رديئة أو ليست بجيدة ،وأما ما قاله المطرزى فلا أدرى ما صحته ،ويحتمل أن يكون في كلامه تحريف ،والصواب: حِنة لغة ضعيفة ،وهذا ما عليه الأكثرون .

التصحيف

الشبّ والشث

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "كَالشَّثِّ وَالْقَرَظِ" الشَّثُّ: بِالثَّاءِ بِثَلَاثِ نُقَطٍ: شَجَرٌ مَعْرُوف، يَكُونُ فِى الْجِبَالِ مُرُّ الطَّعْمِ . وَقَالَ القُتَيْبِيُّ: الشَّثُّ: نَبْتٌ يَنْبُتُ بِتِهَامَةَ مِنْ شَجَرِ الْجِبَالِ، قَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا :

كَأَنَّمَا حَثْحَثُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ ∴ أَوَ أُمَّ خِشْفٍ بِذِى شَثٍّ وطُبَّاقِ

الطُّبَّاقُ: شَجَرٌ يَنْبُتُ بِالحِجَازِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الشَّبُّ بِالْبَاءِ بِنُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ تَحْتِ. وَلَيْسَ بِشَىء، وَهُوَ الَّذِى يَسْتَعْمِلُهُ الأسَاكِفَةُ، وَالصَّبَّاغُونَ. قَالَ الأزْهَرِيُّ: السَّمَاعُ فِيهِ بِالْبَاءِ، وَقَدْ صَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ، فَقَالَ: "الشَّثُّ"(٣)

---

(١) المحكم، والقاموس المحيط (أحن)

(٢) المغرب (أحن)

(٣) النظم ١٧/١،ويراجع الزاهر في غريب ألفاظ الشافعى ٣٩ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يتضح مما ذكره المصنف أن بعض اللغويين يذكر الكلمة(الشث) بالثاء المثلثة، وقد صحفها الأزهرى نقلا عن بعضهم ،والصواب: الشبّ بالباء الموحدة .

وبالبحث تبين صحة استعمال الكلمتين ،يقول الجوهرى:"والشب: شئ يشبه الزاج" ، و "الشَثُّ: نبتٌ طيّب الريح مرٌّ الطعم يُدبَغ به." (١)

وقال أبو عبيد الهروى:" قال القتيبي: الشث: نبت ينبت بتهامة من شجر الجبال، والطُبَّاق: شجر ينبت بالحجاز إلى الطائف "(٢)

ووضح الخليل الشب بأنها:" حجارة منها الزاج وأشباهه، وأجودها ما جلب من اليمن، وهو شب أبيض، له بصيص شديد." (٣)

بينما كان المطرزى على النقيض من الأزهرى ،حيث صحف (الشب) بالباء فقال:" وَلَوْ دَبَغَهُ بِشَيْءٍ لَهُ قِيمَةٌ كالشث وَالْقَرَظِ :هُوَ بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ شَجَرٌ مِثْلُ التُّفَّاحِ الصِّغَارِ يُدْبَغُ بِورَقِهِ وَهُوَ كَورَقِ الْخِلَافِ ،وَالشَّبُّ تَصْحِيفٌ هُنَا؛ لِأَنَّهُ نَوْعٌ مِنْ الزَّاجِ وَهُوَ صِبَاغٌ لَا دِبَاغٌ." (٤)

ومن هنا فما قاله الأزهرى ،والمطرزى ومن لفّ لفّهما ليس له وجه ، والصواب أن الكلمتين مستعملتان كما دلّت على ذلك كتب اللغة، ولذا قال الفيومى بعد أن ذكر آراء اللغويين:" فَحَصَلَ مِنْ مَجْمُوعِ ذَلِكَ أَنَّهُ يُدْبَغُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِثُبُوتِ النَّقْلِ بِهِ، وَالْإِثْبَاتُ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّفْيِ." (٥)

---

(١) الصحاح (شب ،وشث) والزاج :يقال له الشب اليمانى ،وهو من الأدوية ،وهو من أخلاط الحِبْر .ينظر: اللسان (زوج)
(٢) الغريبين ٩٧٢/٣
(٣) العين (شب)
(٤) المغرب (شث) .
(٥) المصباح المنير شث

الفصل الثانى : الدراسة الصرفية

المبحث الأول: صيــغ الأفعـــال

أولا : الثلاثية

أ- حركة عين الماضى

أقوم هنا بدراسة الأفعال التى تحركت عين ماضيها بأكثر مــن حركــة والمعنى متحد ، وبالتالى اختلفت عين مضارعها تبعا لاختلاف عين ماضيها، وقد وردت نماذج نقدية لذلك وهى :

١ـ فضَل يفضُل و فضِل يفضَل ويفضُل

يقول ابن بطال:"قَوْلُهُ: "فَفَضَلَتْ فِيهَا فَضْلَةٌ" (أَيْ: بَقِيَتْ بَقِيَّةٌ. الْفَضْــلُ: هُوَ الزَّائِدُ) وَالْفَضْلَةُ: الزِّيَادَةُ وَمَعْنَاهُ: مَا زَادَ عَلَى حَاجَتِهَا. يُقَالُ مِنْهُ: فَضِــلَ الشَّىءُ بِالْكَسْرِ يَفْضَلُ بِالْفَتْحِ، وَفَضَلَ الشَّىْءُ بِالْفَتْحِ يَفْضُلُ بِالضَّــمِّ ،وَفَضِــلَ بِالْكَسْرِ يَفْضُلُ بِالضَّمِّ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ، وَالثَّالِثَةُ قَلِيلَةٌ عَزِيزَةٌ، وَلَهَــا نَظَــائِرُ مِــنَ الصَّحِيحِ وَالْمُعْتَلِّ مَعَ قِلَّتِهَا"(١)

يتضح مما ذكره المصنف أن (فضِل يفضَل) ،و(فضَل يفضُــل) لغتــان كثيرتان ،بينما (فضِل يفضُل) لغة قليلة ونادرة ، وبالبحث فى كتــب اللغــة اتضح أنها تذكر ذلك ،ففى الصحاح: " وفضَل منه شئ يفضُل، مثــل دخــل يَدْخُلُ. وفيه لغة أخرى فَضِلَ يَفْضَلُ، مثل حَذِرَ يَحْذَرُ، حكاها ابــن الســكيت. وفيه لغة ثالثة مركبَّة منهما: فَضِلَ بالكسر يَفْضُلُ بالضم، وهو شاذٌّ لا نظيــر له. قال سيبويه: هذا عند أصحابنا إنما يجئ على لغتين. قال: وكــذلك نعــم ينعم، ومت تموت، وكدت تكود." (٢)

---

(١) النظم ٤٣/١

(٢) الصحاح (فضل)،وينظر :المحكم (فضل)،والمطلع ١٧٥ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وذهب الفيومى إلى أن فضِل بالكسر يفضُل بالضم فى مضارعه جاءت من تركب اللغات فقال:" فَضَلَ فَضْلًا مِنْ بَاب قَتَلَ بَقِيَ وَفِي لُغَةٍ فَضِلَ يَفْضُلُ مِنْ بَاب تَعِبَ وَفَضِلَ بِالْكَسْرِ يَفْضُلُ بِالضَّمِّ لُغَةٌ لَيْسَتْ بِالْأَصْلِ وَلَكِنَّهَا عَلَى تَدَاخُلِ اللُّغَتَيْنِ وَنَظِيرُهُ فِي السَّالِمِ نَعِمَ يَنْعُمُ وَنَكِلَ يَنْكُلُ وَفِي الْمُعْتَلِّ دِمْتَ تَدُومُ وَمِتَّ تَمُوتُ"(١)

ونص الخليل على أن اللغة القليلة النادرة وهى(فضِل يفضُل)هى لغة أهل الحجاز ولم يذكر غيرها فقال:" ولغة أهل الحجاز فَضِلَ يفضُل "(٢)

ومن هنا نجد أن اختلاف عين المضارع تبعا لاختلاف عين ماضيه جاء ذلك من تركب اللغات وهذا ما جاء عند ابن منظور:" وفَضَلَ الشيءُ يَفْضُلُ: مِثَالُ دخَل يدخُل، وفَضِلَ يَفْضَلُ كحذِر يحذَر، وَفِيهِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْهُمَا فَضِلَ، بِالْكَسْرِ، يَفْضُلُ، بِالضَّمِّ، وَهُوَ شَاذٌّ لَا نَظِيرَ لَهُ"(٣)

٢ـ نكَل ونكِل

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "فَإِنْ نَكَلَ عَنِ الْيَمِينِ" يُقَالُ: نَكَلَ عَنِ الْعَدُوِّ وَالْيَمِينِ يَنْكُلُ بِالضَّمِّ، أَيْ: جَبُنَ وَحَادَ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: نَكِلَ بِالْكَسْرِ: لُغَةٌ فِيهِ، وَأَنْكَرَهُ الْأَصْمَعِيُّ." (٤)

ينقل ابن بطال عن الأصمعى أن (نكِل) بالكسر لغة منكرة ،بينما هى بالفتح هى الكثيرة والعالية ،وهذا ما ذكره الجوهرى فقال:" ونَكَلَ عن العَدُوِّ

(١) المصباح المنير (فضل)،وينظر: التاج (فضل)،والمقاييس (فضل).
(٢) العين (فضل).
(٣) اللسان(فضل).
(٤) النظم ١٦١/١

وعن اليمينِ يَنْكُلُ بالضم، أي جَبُنَ. والناكِلُ: الجبان الضعيف. وقال أبو عبيدة: نكِل بالكسر: لغة فيه. وأنكره الاصمعي." (١)

وجوّد الأزهرى اللغة الأولى فقال:" وَيُقَال: نَكَلَ الرجلُ عَن الأمْر يَنْكُلُ نكولاً إِذا جَبُن عَنهُ، ولُغَة أُخرى: نَكِلَ يَنْكَلُ، وَالْأولَى: أَجودُ." (٢)

ونسب الخليل (نكِل) بالكسر إلى تميم ،وبالفتح إلى الحجاز ولم يحكم على أى منهما فقال:" ونكِلَ يَنْكَل: تميميه، ونَكَل حجازية. يقال: نَكَل الرجل عن صاحبه إذا جبن عنه "(٣)

ولم ينكر الفيومى نكل بالكسر فقال:" نَكَلْتُ عَنْ الْعَدُوِّ نُكُولًا مِنْ بَابِ قَعَدَ وَهَذِهِ لُغَةُ الْحِجَازِ وَنَكِلَ نَكَلًا مِنْ بَابِ تَعِبَ لُغَةٌ." (٤)

ونخلص من ذلك إلى (نكِل) بالكسر لغة مستعملة ومنسوبة للتميميين ، ولا وجه لإنكار الأصمعى ومن تابعه

ب ـ حركة عين المضارع

من البديهى والمعروف أن الأصل فى الأفعال الثلاثية أن تخالف حركة العين فى المضارع حركتها فى الماضى ،ولذلك يقول ابن جنى:": "قد دلت الدلالة على وجوب مخالفة صيغة الماضى لصيغة المضارع، إذ الغرض من صيغ هذه المُثُل إنما هو لإفادة الأزمنة، فجعل لكل زمان مثال مخالف لصاحبه، وكلما ازداد الخلاف كانت فى ذلك قوة الدلالة على الزمان، فمن

(١)الصحاح (نكل)
(٢)تهذيب اللغة (نكل) وينظر: اللسان(نكل)
(٣)العين (نكل)
(٤)المصباح(نكل)ووافقه ابن القطاع في الأفعال ٣ /٢٦٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ذلك أن جعلوا بإزاء حركة فاء الماضى سكون فاء المضارع وخالفوا بين عينيهما"[١]

وقد ورد نموذج واحد صُوِّب إليه سهم النقد فى النظم لابن بطال وهو:

نما ينمى وينمو

يقول ابن بطال:" وَأَصْلُ النَّمَاءِ: الزِّيَادَةُ. يُقَالُ: نَمَا الْمَالُ يَنْمِى، وَيَنْمُو: لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ "[٢]

فابن بطال يرى أن مضارع (نما) اللغة العالية فيه ينمى بالياء ،وأما (ينمو) فلغة ضعيفة ،وهذا ما أشار إليه الجوهرى من بعيد فقال:" نَما المالُ وغيره يَنْمي نَماءً، وربَّما قالوا يَنْمو نُمُوًّا، وأنماه الله. قال الكسائي: ولم أسمعه بالواو إلا من أخوين من بنى سليم، ثم سألت عنه بنى سليم فلم يعرفوه بالواو." [٣]

بينما سوّى الفيومى بين اللغتين قائلا:" نَمَا الشَّيْءُ يَنْمِي مِنْ بَابِ رَمَى نَمَاءً بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ كَثُرَ وَفِى لُغَةٍ يَنْمُو نُمُوًّا مِنْ بَابِ قَعَدَ ." [٤] وإن كان فى كلامه ما يوحى بضعف (ينمو).

ونخلص مما سبق إلى أن اللغة الفصيحة أو العالية هى (ينمِى)و(ينمو)لغة ضعيفة ، بدليل اقتصار ثعلب فى فصيحه عليها فقال: "تقول: نمى المال وغيره ينمِى ،قال الشاعر:

---

(١)الخصائص ٣١٩/١

(٢)النظم ١٤١/١

(٣)الصحاح (نما) ووافقه صاحب المحكم (نمو)

(٤)المصباح المنير(نمى) ووافقه ابن الأثير في النهاية ١٢١/٥ ،والمطرزى في المغرب (نمى)

يا حُب ليلى لا تَغَيَّر وازدد ∴ وانمِ كما ينمِى الخضاب فى اليد "[١]

وأيضا ما جاء على لسان الأئمة الثقات كالجوهرى و من وافقه ،وأكد هذا الكلام أيضا أبو جعفر الفهرى اللّبلىّ ،ففى كتابه: تحفة المجد الصريح فى شرح الفصيح كلام طيب [٢]

ثانيا : غير الثلاثية

إذا كنا قد تعرضنا للدراسة النقدية للأفعال الثلاثية ،فهناك أفعال غير ثلاثية وجه إليها النقد أيضا وهى :

١ـ فعل وأفعل (رعب وأرعب)

يقول ابن بطال:" قوْلُهُ: "فِى قُلُوب الْكُفّارِ مِنَ الرُّعْبِ" أَي: الْخَوْفِ، يُقَالُ: رَعَبْتُهُ فَهُوَ مَرْعُوبٌ: إِذَا أَفْزَعْتَهُ ولَا يُقال أَرْعَبْتُهُ، وَمِنْهُ الحَديثُ: "نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ" [٣]

فالمصنف منع أن يقال :(أرعب) بينما يقال: (رعب) ،وعندما طالعنا كتب اللغة وجدنا الخليل قد استعمل الفعل الثلاثى قائلا:"...رَعَبْتُ فلاناً رُعْباً ورُعُباً فهو مرعوب مُرْتَعِبٌ، أى: فَزِع." [٤]

وقال الجوهرى:"الرُعْبُ: الخوف. تقول منه: رَعَبْتُهُ فهو مرعوبٌ، إذا أفزعته، ولا تقل أرعبته." [٥]

---

(١) الفصيح ٢٦٠ ،و البيت في المحكم (نمو)و تحفة المجد ١٢،واللسان(نمى) وهو برواية :وانمُ كما ينمو ،والرواية المشهورة بالياء .
(٢) ينظر: تحفة المجد الصريح ١١ وما بعدها .
(٣) النظم ٢٩٨/٢
(٤) العين (رعب)
(٥) الصحاح(رعب) وينظر: فصيح ثعلب ٢٦٥،وتهذيب اللغة ،والمقاييس ،والمحكم (رعب) وكتاب الأفعال لابن القطاع ٣٢/٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بينما استعمل ابن دريد الثلاثى والرباعى قائلا:" رعب الرجل يرعب رعْبًا فَهُوَ مرعوب. ورعبته أَنا أرعبه فَأَنا راعب لَهُ." (١)

وكذلك قال الفيومى:"رَعَبْت رَعْبًا مِنْ بَابِ نَفَعَ خِفْتُ ،وَيَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِالْهَمْزَةِ أَيْضًا فَيُقَالُ: رَعَبْتُهُ وَأَرْعَبْتُهُ" (٢)

ومن هنا نجد أن قول المصنف يناقضه ما جاء عند ابن دريد والفيومى من استعمال الصيغتين ،وبالتالى لا داعى لإنكار الصيغة الرباعية .

وقال الدكتور أحمد مختار عمر معلِّقا على إنكار (أفعل):" ويمكن تصحيح الاستعمال المرفوض اعتمادًا على إجازة مجمع اللغة المصرى ما شاع استعماله من الأفعال الثلاثية المزيدة بالهمزة «أفعل»، التى جاءت بمعنى «فَعَل» الثلاثي المجرَّد، على أن تكون الهمزة لتقوية المعنى وإفادة التأكيد." (٣)

وقف وأوقف

يقول ابن بطال:" يُقالُ: وَقَفْتُ الدّارَ لِلْمساكِينِ أَقِفُها بِالتَّخْفِيفِ، وَأَوْقَفْتُ: لُغَةٌ رَدِيئَةٌ. ومَعْناهُ: مَنَعْتُ أَنْ تُباعَ أَوْ توهَبَ أَوْ تورَثَ." (٤)

فابن بطال يرى أن (وقف) هى اللغة العالية ،بينما أوقف متعد لغة رديئة .

---

(١)جمهرة اللغة (رعب)
(٢)المصباح المنير (رعب)
(٣)معجم الصواب اللغوى ٣٥/١
(٤)النظم ٨٥/٢ .

وهذا ما جاء على لسان الخليل فقال:"... وَقَفْتُ الدابة ووَقَفْتُ الكلمة وَقْفاً، وهذا مجاوز... ولا يقال: أَوْقَفْتُ إلا في قولهم: أَوْقَفْتُ عن الأمر إذا أقلعت عنه"(١)

وقال ثعلب:" ووقفت الدابة أقِفها، وقِف دابتك، ووقفت وَقفا للمساكين، ووَقَفت أنا، كل ذلك سواء بغير ألف"(٢)

وقال الأزهرى:"أَبُو عبيد عَن الْكسَائي: وقَفْتُ الدّابة والأرضَ وكلَّ شَيْء؛ وَأما أوقَفْت فَهِيَ رَدِيئَة." (٣)

٢ـ افتعل وانفعل

يقول ابن بطال: "قَوْلُهُ: "وَإِنْ تَطَلَّسَ "أَى: امَّحَى، يُقَالُ: طَلَسْتُ الْكِتَابَ طَلْسًا فتَطَلَّسَ، أَى: امَّحَى، وَأَصْلُ امَّحَى: انْمَحَى، فَأَبْدِلَ النُّونُ مِيمًا، ثُمَّ أُدْغِمَ، وَامْتَحَى لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ." (٤)

فالملاحظ مما ذكره المصنف أن(امَّحى) بالتشديد أصلها :انمحى فأبدلت النون ميما ،ثم أدغمت الميم فى الميم ،وهذه هى اللغة العالية ،وأما امتحى بزنة افتعل فلغة ضعيفة.

وهذا ما أقره معظم اللغويين ،يقول الخليل:"... وامحى الشيء يَمَّحِي امّحاءً. وكذلك امتَحى إذا ذهب أثره. الأجودُ آمَّحَى، والأصل فيه: انْمَحَى. وأمّا امتَحَى فلغةٌ رَدِيئةٌ." (٥)

---

(١) العين (وقف)
(٢) الفصيح ٢٦٧
(٣) تهذيب اللغة (وقف)،وينظر: الصحاح ، والمغرب ،واللسان ،والتاج (وقف)
(٤) النظم ١٧٤/٢
(٥) العين (محو) ،وينظر: تهذيب اللغة (محا) ،والصحاح (محا) وشمس العلوم ٦٢٤١/٩ ، واللسان (محا)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بينما كانت هذه اللغة مستكرهة عند ابن سيده فقال:" مَحَــي الشَّــيْء يَمحْاه مَحْياً فامَّحى وامْتَحى: ذهب أَثَره، وكره بَعضهم امتَحى." (١)

وسوى بين اللغتين ابن فارس قائلا:" وَامَّحَى الشَّيْءُ: ذَهَبَ أَثَرُهُ، كَذَلِكَ امْتَحَى." (٢)

واقتصر الفيومى على اللغة العالية أو الجيدة وهــى (انمحــى) علــى الأصل قبل الإدغام(٣)

(١)المحكم(محى) وعدها الصفدى من لغة العامة ينظر: تصحيح التصحيف ١٢٨ .
(٢)المقاييس (محو) ووافقه العوتبى ينظر: الإبانة في اللغة العربية ٣٢٨/٤
(٣)المصباح المنير (محو)

المبحث الثاني

الجموع

قُرى

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "فِي قَرْيَةٍ أَوْ بَدْوٍ...مِنْ قَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ: إِذَا جَمَعْتَهُ. وَجَمْعُهَا "قُرًى" عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ؛ لِأَنَّ مَا كَانَ عَلَى "فَعْلَةٍ" بِفَتْحِ الْفَاءِ فَجَمْعُهُ مَمْدُودٌ مِثْلُ: رَكْوَةٍ، وَرِكَاءٍ،وَظَبْيَةٍ وَظِبَاءٍ. وَيُقَالُ: قِرْيَةٌ بِالْكَسْرِ: لُغَةٌ يَمَانِيَةٌ ، وَلَعَلَّهَا جُمِعَتْ عَلَى ذَلِكَ مِثْلُ لِحْيَةٍ وَلُحًى"(١)

فابن بطال يرى أن جمع (قَرية) بفتح الفاء على (قُرَى) جاء على غير قياس ،ودلل على ذلك بقوله: لأَنَّ مَا كَانَ عَلَى "فَعْلَةٍ" بِفَتْحِ الْفَاءِ فَجَمْعُهُ مَمْدُودٌ مِثْلُ: رَكْوَةٍ، وَرِكَاءٍ" ثم جاء وخرّج هذا الجمع بكونه بالقياس على جمع (قرية) بكسر القاف فجمعه على (فُعَل)

وقد أيّد هذا الكلام جل اللغويين كالخليل فقال:" وما زلت أستقرى هذه الأرض قَرْيةً قَرْيةً، والقِرْيةُ لغة يمانية. ومن ثم اجتمعوا في جمعها على القُرْى فحملوها على لغة من يقول: كِسوة وكُسى"(٢)

٢ـ ضعفة وضعفاء

يقول ابن بطال: "قَوْلُهُ: "بِضَعَفَةِ النَّاسِ" هُوَ جَمعُ ضَعِيفٍ، مِثْلُ: كَافِرٍ وكَفَرَةٍ، جَاءَ نَادِرًا، وَقِيَاسُهُ: ضُعَفَاءُ، يُقَالُ: قَوْمٌ ضِعَافٌ وَضُعَفَاءُ وَضَعَفَةٌ." (٣)

فابن بطال يرى أن(ضعَفَة) جاء جمعا لـ(ضعيف) إلا أنه جمع نادر، وقياسه ضُعفاء ،يقول ابن عقيل: "من أمثلة جمع الكثرة: فُعلاء، وهو مقيس

---

(١)النظم ١٧٤/٢

(٢)العين (قرو) وينظر: جمهرة اللغة (قرى)وتهذيب اللغة (قرا) والمحكم (قرى)وينظر :شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤٧٥/٤

(٣)النظم ١١٦/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فى فعيل ــ بمعنى فاعل ــ صفة لمذكر، عاقل، غير مضــاعف، ولا معتــل :نحو ظريف وظرفاء "(١)

وقد جاء هذا الجمع عند الخليل فقال:"... رجل ضعيفٌ، وقوم ضُعَفاءُ"(٢)

وجاء المفرد وجمعه عند ابن دريد فى قوله:" وَرجل ضَعِيف من قــوم ضُعَفاء." (٣)

وقال ابن فارس :" وَرَجُلٌ ضَعِيفٌ، وَقَوْمٌ ضُعَفَاءُ وَضِعَافٌ." (٤)

وذكر الجوهرى هذا الجمع وغيره فقال:" وقد ضَــعُفَ فهــو ضــعيفٌ، وأضْعَفَهُ غيره. وقومٌ ضِعافٌ وضُعَفاءُ وضَعَفَةٌ." (٥)

ونخلص مما سبق إلى أن قياس جمع(ضعيف) هو ضعفاء ؛لأن فُعلاء مقيس فى فعيل بمعنى فاعل صفة لمذكر، عاقل، غير مضاعف، ولا معتل : نحو ظريف وظرفاء، وإن كان هناك جموع أخرى فهى نادرة .

أراضٍ وأرضون

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "أراضٍ" قالَ أهْلُ النَّحْوِ: لَا يَجــوزُ جَمْــعُ أرْضٍ عَلى أراضٍ، وَالصَّوابُ: أَرَضونَ – بِفَتحِ الرّاءِ؛ لِأنَّ أَفاعِل جَمْعُ أَفعَلَ كَأحْمَرَ وَأَحامِرَ وَأَفْكَلَ وَأَفاكِلَ، وَلا يُجْمَع فَعْل عَلى أَفاعِلَ، بَلْ يُجْمَع عَلــى أَرَضــينَ وَآرضٍ فِي الْقَلِيلِ، وَأُروضٍ أَيْضًا، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَراضٍ: جَمْــعُ آرُضٍ، جَمْعُ الْجَمعِ." (٦)

---

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤٨٣/٤ ،وينظر: الفيصل في ألوان الجموع ٧١ .
(٢) العين (ضعف)
(٣) جمهرة اللغة (ضعف)
(٤) المقاييس (ضعف)
(٥) الصحاح (ضعف)
(٦) النظم ٣٥٥/٢

فابن بطال نقل عن أئمة النحو أنه لا يجوز جمع (أرض) على أراضٍ، والصواب: أرضون بفتح الراء؛ لأن أفاعل جمع أفعل مثل :أحمر وأحامر ، ولا يجمع (فعْل) على أفاعل بل يجمع على أَرَضِينَ وَآرُضٍ فِى الْقَلِيلِ، وَأُروضٍ ،وذهب الجوهرى إلى أن (أراضٍ) جمع آرض فهو بذلك جمع الجمع .

ومما تجدر الإشارة إليه أن (أراض) جمع تكسير على شبه فعالل "بفتح أوله وثانيه، وكسر رابعه"، و المراد به: ما يماثل: "فعالل" في عدد الحروف، وفي ضبطها بالسكون، أو بالحركة، وشبه فعالِل مطرد فى مزيد الثلاثى من نحو(أحمر، وسكران ،وصائم ،ورام وغيرها)(١)

وقد ثبت هذا عند اللغويين،يقول الخليل:" أرضٌ وجمعها أَرَضُون، والآرُض أيضاً جَماعة." (٢) بينما جمعها ابن دريد على أرضون فقال:" الأَرْض: مَعْرُوفَة، وَالْجمع الأَرَضون." (٣)

وفى اللسان:" الواو عِوَضٌ من الهَاءِ المَحْذُوفَة المُقَدَّرَة، وفتحوا الرَّاءَ فِي الجَمْع لِيَدْخُلَ الكَلِمَةَ ضَرْبٌ من التَّكْسِير استِيحَاشاً من أَن يُوَفِّرُوا لَفْظَ التَّصْحِيح لِيُعْلِمُوا أَنَّ أَرْضاً مِمَّا كَانَ سَبِيلُه لَوْ جُمِع بالتَّاءِ أَنْ تُفْتَح راؤُه فيُقَال: أَرَضاتٌ. قال الجوهرى: وزَعَمَ أَبُو الخَطّاب أَنَّهُم يقولُون: أَرْضٌ وآرَاضٌ، كَمَا قالُوا أَهْلٌ وآهَالٌ. قَالَ ابْن بَرّيّ: الصَّحِيحُ عِنْد المُحَقِّقِين فِيمَاحُكِيَ عَن أَبِي الخَطَّاب أَرْضٌ وأَرَاضٍ، وأَهْلٌ، كأَنَّهُ جمع أَرْضَاةٍ وأَهْلاةٍ، كَمَا قَالُوا: لَيْلَةٌ ولَيَالٍ، كأَنَّهُ جَمْعُ لَيْلاةٍ "(٤)

---

(١) ينظر: النحو الوافى ٤٦٤/٤ بتصرف، والفيصل في ألوان الجموع ٩٢
(٢) العين (أرض)
(٣) جمهرة اللغة (أرض) ،وينظر: المقاييس (أرض) ،وتهذيب اللغة (أرض)
(٤)اللسان(أرض)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث :الثالث

متفرقات صرفية

١ـ المقصور والممدود

عاشوراء وعاشورا

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "يَوْمُ عَاشُورَاءَ، وَعَشُورَاء "مَمْدُودَانِ، وَهُوَ أَفْصَحُ مِنَ الْقَصْرِ، مَأخُوذٌ مِنْ لَفْظِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ." (١)

فابن بطال يرى أن(عاشوراء) فيه ثلاث لغات :عاشوراء بألف بعد العين ممدود، وعشوراء بلا ألف ممدود أيضا ، وفيها القصر مع ألف بعد العين (عاشورا) والممدود أفصح من المقصور ،ويبدو أن الحق معه ،فالخليل لم يذكر فيها إلا لغة واحدة فقال:" وعاشوراء: اليوم العاشرُ من المحرّم "(٢)

ولم يعرف ابن دريد اسما على فاعولاء إلا عاشوراء بالمد فقال:" وعاشوراء: يَوْم سُمّى فِى الْإِسْلَام ولَم يُعرف فِي الْجَاهِلِيَّة. قَالَ أَبُو بكر: وَلَيْسَ فِي كَلَام الْعَرَب فاعولاء ممدوداً إلاّ عَاشُورَاء، هَكَذَا قَالَ البصريون، وَزعم ابْن الْأَعرَابِي أَنه سمع خابوراء، أَخْبرنِى بذلك حَامِد بن طرفَة عَنْهُ، وَلم يجىء بِهَذَا الْحَرْف أصحابُنا، وَلَا أَدْرِي مَا صحّته." (٣)

وذكر الجوهرى، وابن سيده، والفيروزآبادى، والزبيدى مدهما وقصرهما. (٤)

---

(١) النظم ١٧٧/١
(٢) العين (عشر)
(٣) جمهرة اللغة (عشر) وزاد الأزهرى أسماء أخرى وهى:، والضاروراء، والخابوراء، والدالولاء ، والساروراء ينظر: تهذيب اللغة (عشر)
(٤) ينظر على الترتيب :الصحاح ،والمحكم، والقاموس المحيط (عشر).

وذكر الفيومى المد والقصر مع الألف بعد العين، ومع حذف الألف المد فقط. (١)

بينما كان القصر عند الخطابى من كلام العامة حيث قال:" عاشوراء ممدودٌ، والعامَّةُ تَقْصرُهُ. ويُقالُ: ليسَ في الكلامِ (فاعُولاء)، ممدودٌ إلاَّ عاشُوراء. هكذا قالَ بعضُ البصريين"(٢)

وعد الصفدى القصر خطأ والصواب المد ،وإن كان حكى القصر فقال:" ويقولون: يوم عاشورا. والصواب عاشوراء بالمد، وقد حُكِيَ عن أبي عمرو: عاشورا، مقصوراً." (٣)

ونخلص مما سبق إلى أن (عاشوراء) جاءت ممدودة ومقصورة ،وأن المد أفصح وأكثر استعمالا من القصر ،ويمكن عد ما ذكره الخطابى ،والصفدى من باب الأكثر استعمالا ،بدليل أن الخطابى ذكر فى نهاية كلامه: وليس فى الكلام فاعولاء ممدود إلا عاشوراء، وكذا ما ذكره الصفدى بدليل قوله فى نهاية كلامه: وقد حكى عن أبى عمرو :عاشورا مقصورا ،أى أن المقصور أقل استعمالا من الممدود .

٢ـ الحِمى والحِماء

يقول ابن بطال:" وَالْحِمَى: الْمَكانُ الْمَحْمِيُّ الْمَمْنوعُ ، حَماهُ يَحْميهِ: إِذا مَنَعَهُ، يُقالُ: حَمَى الْمكانَ حِمًى بِالْقَصْرِ، وَحامَى مُحاماةً وَحِماءً بِالْمَدِّ، فَيجُوزُ قَصْرُ الْحِمى وَمَدُّهُ، وَالْأَشْهَرُ الْقَصْرُ فيهِ"(٤)

---

(١) المصباح المنير(عشر)
(٢) إصلاح غلط المحدثين ٤٤ .
(٣) تصحيح التصحيف ٣٧٢
(٤) النظم ٨٦/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فالحمى يجوز فيها القصر والمد ،ولكن الأشهر القصر ،وبالبحث فى كتب اللغة نجدها وردت بالقصر فى معظمها ،فالخليل يقول :" والحِمَى :مقصور: موضع فيه كَلَأٌ يُحْمَى من النّاس أن يُرْعَى "(١)

وذكرها البندنيجى فى باب الألف المقصورة (٢) ولم ترد بالمد والقصر إلا عند ابن سيده، والزبيدى . (٣)

٢- المصدر

يقول ابن بطال: "قَوْلُه: "بَانَتْ" افْتَرَقَتْ، وَأَصْلُهُ الْبُعْدُ، وَالْبَيْنُونَةُ: الْبُعْدُ، مَصْدَرٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاس"(٤)

فالبينونة مصدر على غير القياس ،هكذا حكم عليها ابن بطال ،وبالبحث فى كتب اللغة لم نجد من وافقه ،فالخليل يقول:" والبَينونةُ: مصدر بانَ يَبينُ بَيْناً وبَينونةً، أي: قطع." (٥)

وقال الأزهرى:" وبَان الخليطُ يَبين بَيْناً وبَينُونة؛ قَالَ الطِّرِمّاح: أآذَن الثاوى ببَيْنُونة "(٦)

وقال الفيومى:" وَبَانَ الْحَيُّ بَيْنًا وَبَيْنُونَةً ظَعَنُوا وَبَعُدُوا وَتَبَايَنُوا تَبَايُنًا إذَا كَانُوا جَمِيعًا فَافْتَرَقُوا." (٧)

---

(١)العين (حمى) ،وينظر: المصباح المنير، والقاموس المحيط (حمى) ومشارق الأنوار ٢٠١/١
(٢) التقفية في اللغة ١٠٥ ،وكذا ذكرها ابن ولاد في المقصور والممدود ١٥٠ .
(٣) ينظر: المحكم ،والتاج (حمى)
(٤) النظم ٤٣/١
(٥) العين(بون)
(٦) تهذيب اللغة (بين) وهذا صدر بيت للطرماح وهو في ديوانه ٢٣١ برواية: آذن الناوى ببينونة ،وعجزه: ظلت منها كصريع المدام .
(٧) المصباح المنير(بين)

ومن هنا يتضح من كلام اللغويين السابق أن مصدر(فعَـلَ) هـو فعَـل، وجاءأيضا مصدرآخر وهو فيعولة،وهذا مصدرسماعى يحفظ ولايقاس عليه.

٣ـ النسب

أنبجانىّ ومنبجىّ

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ:"وَأَتُونِى بِأنبجَانِيَّتِهِ" هُوَ كِسَـاءٌ ثَخِـينٌ" كَاللِّبْـدِ سَمِعْنَاهُ مُضَافًا إِلَى هَاءِ الْكِنَايَةِ، وَهِىَ عَائِدَةٌ إِلَى أَبِى الْجَهْمِ . وَذَكَرَ الْقَلْعِـىُّ: أَنَّهُ بِالتَّاءِ الْمُنْقَلِبَةِ، أَرَادَ بِهِ وَاحِدَةَ الأَنْبَجَانِيَّاتِ، وَالصَّوَابُ: مَنْبِجِىّ، مَنْسُـوبٌ إِلَى مَنْبِج، وَهُوَ مَوْضِعٌ بِكَسْرِ الْبَاءِ، لَكِنَّهُ يُفْتَحُ فِي النَّسَبِ. قَالَ الْجَـوْهَرِيُّ: النِّسْبَةُ إِلَيْهِ: مَنْبَجَانِىٌّ أَخْرَجُوه مُخْرَجَ مَخْبَرَانِىٍّ، وَمَنْظَرَانِىٍّ، وعجين أَنْبَجَـانٌ أَى: مُدْرِكٌ مُنْتَفِخٌ. وَلَمْ يَأتِ عَلَى هَذَا (الْبِنَاءِ) إِلَّا يَـوْمٌ (أَرْوَنَـانٌ) وَعِجِـينٌ (انْبَجَانٌ). قَالَ: وَسَمَاعِى بِالْجِيمِ. وَفِى بَعْض الْكُتُبِ بِالْخَاءِ " (١)

فابن بطال يرى أن الصواب فى النسب إلى (منبج) هو منبجى ؛لأنـه اسم موضع وليس أنبجانى ،وجاء فى كتب اللغة ما يؤيد هذا ،يقـول ابـن دريد:" ومنبج: مَوضِع أعجمى ، وَقد تَكَلَّمت بِهِ الْعَرَب ونسبوا إِلَيْـهِ الثِّيَـاب المنبجانية." (٢)

وقال الجوهرى:" ومنبِج: اسم موضع، فإذا نسبت إليه فتحت الباء قلت: كساء منبجانى، أخرجوه مخرج مخبراني ومنظرانى. وعجـين أنبجـان، أي مدرك منتفخ. ولم يأت على هذا البناء إلا حرفان: يوم أرونـان، و عجـين أنبجان. " (٣)

---

(١) النظم ٩٤/١ .
(٢) جمهرة اللغة (نبج)
(٣) الصحاح (نبج) ،وينظر: التكملة والذيل والصلة للصغانى، واللسان، والتاج (نبج)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

عالى وعلوى

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "أَهلُ الْعَالِيَةِ "قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْعَالِيَةُ: مَا فَوْقَ نَجْدٍ إِلَى أَرضِ تِهَامَةَ، وَإِلَى مَا وَرَاءَ مَكَّةَ، وَهِيَ: الْحِجَازُ وَمَا وَالَاهَا، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا: عالِيٌّ. وَيُقَالُ أَيْضًا: عَلَوِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ." (١)

فابن بطال يرى أن النسبة إلى (العالية)هى عالىّ ،وهذا هو القياس ،وجاء على غير القياس (علوى) بحذف الألف .

ووافقه فى ذلك عدد من اللغويين ،يقول ابن فارس:" قَالَ الْخَلِيلُ: الْعَالِيَةُ مِنْ مَحَالِّ الْعَرَبِ مِنَ الْحِجَازِ وَمَا يَلِيهَا، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا عَلَى الْأَصْلِ عَالِيٌّ، وَالْمُسْتَعْمَلُ عُلْوِيٌّ." (٢)

وقال الجوهرى:" والعالية: ما فوق نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة، وهى الحجاز وما والاها، والنسبة إليها عالِىّ، ويقال أيضا علَوِىّ على غير قياس." (٣)

وقال ابن سيده:" والعالية: مَا فَوق نجد إِلَى أَرض تهَامَة إِلَى مَا وَرَاء مَكَّة. وَالنّسب إِلَيْهَا عالىّ على الْقيَاس، وعُلْوِىّ نَادِر ،أنشد ثَعْلَب: أَأَن هَبَّ عُلْوِىّ يُعلل فِتية ... بنخلة وَهْناً فاض مِنْك المدامعُ"(٤)

---

(١) النظم١/١٠٩

(٢) المقاييس (علو) وبالرجوع إلى العين (علو) وجدت أنه ذكر نسبة واحدة فقط فقال:" والعالية من محلّة العرب: الحجاز وما يليها، والنّسبة إليها: عُلْويّ."

(٣) الصحاح (علا)

(٤)المحكم (علو) والبيت في اللسان (علا) وهو بلا نسبة ،وينظر:القاموس المحيط ١٣١٤/١ .

ونسبها الأزهرى ،وأبو موسى المدينى، والفيومى على(عُلْوِىّ) على غير قياس. (١)

ونخلص مما سبق إلى أن القياس فى النسبة إلى العالية هو عالىّ ،وغير القياس هو (عَلوىّ) بفتح العين ،وأن ما جاء عن اللغويين من نسبتها على (عُلْوِىّ) بضم العين فلعله تصحيف، أو لعلها جُعِلت من النسبة إلى (عُلْيَا نجد) وبالتالى فلا ندرة .

يقول عباس حسن عن ياء المنقوص الرابعة عند النسبة إليها:" فإن كانت الياء رابعة فالأحسن حذفها. ويصح ــ بقلة ــ قلبها واوا مسبوقة بفتحة؛ نحو: "راع وراعى، وراعوى"، "وهاد وهادى، وهادوى"."(٢)

(١) ينظر:تهذيب اللغة (علا) والمجموع المغيث ٢/٥٠٠ ،والمصباح المنير (علو)
(٢) النحو الوافى ٤/٧٢٠ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الفصل الثالث

متفرقات نحوية

١ـ المبنى لما لم يسمى فاعله

نُتِج

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "نُتِجَتْ وَاحِدَةٌ" يُقَالُ: نُتِجَتْ الْمَاشِيَةُ عَلَى مَا لَم يُسَمِّ فَاعِلُهُ. وَلَا يُقَالُ: نَتَجَتْ بِالْفَتْحِ." (١)

فابن بطال يرى أن الفعل (نتج) يستعمل مبنيا للمجهول ،ولا يأتى مبنيا للمعلوم ، وبالبحث فى كتب اللغة ثبت أن معظمها يوافق ما جاء عند المصنف ، فالأزهرى يقول :" قَالَ اللَّيْث: النِّتاج: اسمٌ يجمَعُ وَضْعَ الغَنَم، والبهائم. وَإِذا وَلِى الرّجلُ نَاقَة ماخِضاً ونِتاجَها حَتَّى تضع، قيل: نَتَجها نَتْجاً، ونِتاجاً. وَقد نُتِجَت النَّاقة، إِذا ولدت، وَلَا يُقَال نَتَجَت، وَلَا يُقَال: نُتِجَتْ الشاةُ إِلَّا أَن يكون إنسانٌ يَلِي نِتاجَها، وَلَكِن يُقَال: نتَجَ الْقَوْم، إِذا وضعت إِبلُهم وشاؤُهم. قَالَ : وَمِنْهُم من يَقُول: أَنْتَجت النَّاقة: أَي وَضعَت. قلت: هَذَا غلط، لَا يُقَال أَنْتجت النَّاقة بِمَعْنى وضعت." (٢)

وقد صرح الجوهرى بورود الفعل على صيغة ما لم يسم فاعله فقال:" نُتِجَت الناقةُ على ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، تُنْتِج نَتاجاً. وقد نتجها أهلها نتجا."(٣)

---

(١) النظم١٤٢/١

(٢) تهذيب اللغة (نتج) ويقارن بالعين (نتج)

(٣) الصحاح (نتج) وينظر: المحكم ، والنهاية ١٢/٥ ،والمغرب (نتج)

وذكر ابن دريد أن الفعل (نتج) ورد بالصيغتين ،بل ذكر أن فعل وأفعل جاءا بمنى واحد فقال:" نُتِجت النَّاقة وأنتجها أَهلهَا وَهِي ناتج ونتوج ولَم يَقُولُوا: منتِج وَالِاسْم: النِّتَاج. وأنتجت إِذا ذهبت على وَجههَا فَولدت حَيْثُ لَا يعرف موضعهَا، وَذكر لى أَبُو عُثْمَان أَنه سمع الْأَخْفَش يَقُول: نتجت النَّاقة وأنتجتها بِمَعْنى وَاحِد." (١)

ووافقه الفيومى وزاد عليه ورود (نتج) بالبناء للفاعل على معنى ولدت أو حملت . (٢)

وكذا الكجراتى وزاد عليهما أن(نتج) و(أنتج) بمعنى حملت أو حان ولادتها، لغتان بمعنى (٣)

ونخلص مما سبق إلى أن الصحيح مجىء (نتج) بصيغة المبنى للمجهول ؛لأن المعنى يوافقه فالمعنى على هذه الصيغة ولدت ووضعت ،وأما صيغة المبنى للمعلوم فمعناها: تولى نتاجها وولادتها ،ولا يعقل أن تتولى البهائم ولادتها بنفسها .

قال الزبيدى:" نُتِجت النّاقةُ والفَرسُ كعُنِيَ ، صَرَّحَ بِهِ ثعلبٌ والجوهرى، نَتْجاً و نِتَاجاً ، بِالْكَسْرِ، و أُنْتِجت بالضّمّ: إِذا وَلَدَت. وبعضُهم يَقُول: نَتَجَتْ، وَهُوَ قليلٌ. وَعَن ابْن الأَعرابيّ: نُتِجَت الفَرسُ والنَّاقةُ: وَلَدت، وأُنْتِجت: دَنَا وِلادُها؛ كِلَاهُمَا فِعْلُ مَا لم يسمَّ فاعلُه. وَقَالَ: وَلم أَسمعْ نَتَجَتْ وَلَا أَنْتَجتْ على صِيغَة فِعْل الفاعِل. وَقد نَتَجها أَهلُها يَنْتِجُها نَتْجاً، وذلك إِذا وَلِيَ نَتَاجَها، فَهُوَ ناتِج، وَهِي مَنْتُوجة." (٤)

---

(١) جمهرة اللغة (نتج)
(٢) المصباح المنير(نتج)
(٣) مجمع بحار الأنوار ٦٥٣/٤
(٤) التاج (نتج)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢- يوشَك

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ:"حَتَّى لَتُوْشِكُ الظّعِينَةُ أنْ تَخْرُجَ مِنْهَا بِغَيْرِ جِوَارٍ" تُوْشِكُ بِالْكَسْرِ، أى: تُسْرِعُ ،يُقَالُ: أوْشَكَ فُلَانٌ يُوْشِكُ إيشَاكًا، أى: أسْرَعَ السَّيْرَ... وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: يُوشَكُ، بِفَتْحِ الشِّينِ، وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ "(١)

فصيغة (يوشَك) بالبناء للمجهول لغة رديئة ، وهذا ما أكدته المصادر اللغوية ،ففى العين : "وأمر وَشيكٌ، أى: سريع. ووَشْكُ البين: سرعة القطيعة. وأَوْشَك هذا أن يكون كذا، أى: أسرع... وتقول: يُوشِكُ أن يكون، ومن قال: يُوشَكُ فقد أخطأ، لأن معناه: يسرع." (٢)

وقال الأزهرى:" وَقَالَ ابْن السّكيت: تَقول: يُوشِك أَن يكون كَذَا؛ وكَذَا، ولَا تَقُلْ: يُوشَكُ." (٣)

ووافقه ابن سيده وزاد عليه عدم استعمال المضارع مبنيا للمعلوم والمجهول: ولا يقال: أُوشِك ويوشَك . (٤)

وقال الجوهرى:" وقد أوْشَكَ فلانٌ يوشِكُ إيشاكاً، أي أسرعَ السيرَ. ومنه قولهم: يوشِكُ أن يكون كذا. قال جريرٌ يهجو العباس بن يزيد الكندى:

إذا جَهِلَ الشَقى ولم يُقَدِّر ببعض الأمر أوشك أن يصابا

والعامة تقول: يوشك بفتح الشين، وهى لغة رديئة." (٥)

---

(١) النظم ١٨٤/١

(٢) العين (وشك)

(٣) تهذيب اللغة (وشك)

(٤) المحكم(وشك)

(٥) الصحاح (وشك) والبيت في ديوانه ٥٦ برواية :اللئيم بدلا من :الشقى ،ولبعض بدلا من :ببعض .

ومن هنا فاستعمال (يوشَك) مبنيا للمجهول لغة رديئة ،وأما ما ذكره ابن سيده فمردود بكلام اللغويين السابقين ٣ــ هُزِلت

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "سَمِنَتْ ثُمَّ هُزِلَتْ ، [هُزِلَتْ] بِضَمِّ الْهاءِ وَكَسْرِ الزّاىِ، عَلى مَا لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ تُهْزَلُ، وَلا يُقالُ بِالْفَتْحِ." (١)

يتضح مما ذكره ابن بطال أن الفعل (هزل) الصحيح فيه أنه بصيغة المبنى للمجهول، ولا يقال بصيغة المبنى للمعلوم ،ولذا وردت عند الخليل مبنية للمجهول حيث قال:" والهُزالُ: نقيضُ السِّمَن. [تقول] : هُزِلَتِ الدّابّة، وأُهْزِلَ الرّجلُ، إذا هُزِلَتْ دابّته." (٢)

وقال ابن دريد:" والهُزال: قلّة اللَّحْم يُقَال: هُزِلَ الرجل فَهُوَ مهزول، إِذا قلّ لحمُه." (٣)

والصيغتان وردتا عند ابن سيده فقال:" والهُزالُ: نقيض السّمن، وَقد هُزِلَ الرجل وَالدَّابَّة هُزالا، وهَزَل هُوَ هَزْلا وهُزْلا. "(٤)

وقال الفيومى:" وَهَزَلْتُ الدَّابَّةَ أَهْزِلُهَا مِنْ بَابِ ضَرَبَ أَيْضًا هُزْلًا مِثْلُ قُفْلٍ، أَضْعَفْتُهَا بِإِسَاءَةِ الْقِيَامِ عَلَيْهَا،وَالِاسْمُ الْهُزَالُ . وَهُزِلَتْ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ فَهِيَ مَهْزُولَةٌ، فَإِنْ ضَعُفَتْ مِنْ غَيْرِ فِعْلِ الْمَالِكِ قِيلَ :أَهْزَلَ الرَّجُلُ بِالْأَلِفِ أَى وَقَعَ فِى مَالِهِ الْهُزَالُ." (٥)

---

(١) النظم ٢٢/٢
(٢) العين (هزل)
(٣) الجمهرة (زله)
(٤) المحكم (هزل)
(٥) المصباح المنير (هزل)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢ـ فتح همزة إن وكسرها

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ" يُرْوَى بِكَسْرِ إِنَّ وَفَتْحِهَا، قَالَ ثَعْلَبٌ: الاخْتِيارُ: كَسْرُ إِنَّ وَهُوَ أَجْوَدُ مِن مَعْنَى الْفَتْحِ؛ لأَنَّ الَّذِى يَكْسِرُ، إِنَّ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَالَّذِى يَفْتَحُهَا، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْمَعْنَى: لَبَّيْكَ لأَنَّ الْحَمْدَ لَكَ، أيْ: لَبَّيْكَ لِهَذَا السَّبَب . قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ: لأَنَّهُ إِذَا قَالَ: لَبَّيْكَ، فَقَدْ تَم كَلَامُ الْمُلبِّى عَلَى قَوْلِهِ: لَبَّيْكَ، وَمَعْنَاهُ: إِنِّى لَبَّيْتُكَ لَا لِعِلَّةٍ وَلَا لِفِعْلٍ فَعَلْتُهُ مِنَ الْجَمِيلِ، بَلْ (لِحُبِّ) الإِقَامَةِ عَلَى طَاعَتِكَ، لَا لِسَبَبٍ وَلَا لِطَلَبِ مُجَازَاةٍ، (بَل) ابْتِدَاءً إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ. وإِذَا فَتَحَ صَارَتْ "أَنَّ" الَّتِى لِلْعِلَّةِ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: لَبَّيْكَ لأجلِ عَطِيَّةٍ أو دَفْعِ بَلِيَّةٍ، فَصَارَتْ التَّلْبِيَةُ فِى مُقَابَلَةِ شَىْءٍ، لَا مُجَرَدَةَ. وَمَعْنَى الْكَسْرِ مُجَرَّدٌ؛ لأَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمَحْمُودُ عَلَى كُلِ حَالٍ، يَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ وَذَاتِهِ." (١)

فالمصنف أجاز كسر همزة (إن) وفتحها ،واختار ثعلب الكسر ،وباستقراء النص السابق يتبين أن الكسر على اعتبار أن (إن) فى صدر جملة جديدة ،والفتح على تقدير لام التعليل ، وفى جواز الأمرين يقول ابن هشام:"أن تقع في موضع التعليل، نحو: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾(٢)، قرأ نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام العلة، والباقون بالكسر على أنه تعليل مستأنف، ومثله :﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ (٣) ،ومثله: "لبيك، إن الحمد والنعمة لك"(٤)

---

(١) النظم ١٩١/١
(٢) الطور/٢٨
(٣) التوبة /١٠٣
(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣٢٩/١ ،وينظر شرح التصريح على التوضيح ٣٠٦/١ ،والنحو الوافى ٦٥٨/١

الفصل الرابع : متفرقات دلالية

١ـ الاشتقاق

هو عند أستاذنا الدكتور محمد جبل: هو استحداث كلمة ،أخذاً من كلمة أخرى ،للتعبير بها عن معنى جديد يناسب المعنى الحرفى للكلمة المأخوذ منها ،مع التماثل بين الكلمتين فى أحرفهما الأصلية، وترتيبها فيهما (١)

وقد ورد النقد اللغوى على الاشتقاق فى نموذجين وهما :

١ـ الضمان

يقول ابن بطال:" (مِنْ كِتَابِ الضَّمَانِ)قَالَ فِى الشَّامِلِ وَالْبَيَانِ: الضَّمَانُ مُشْتَقٌّ مِنْ ضَمِّ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ وَقَالَ فِى الْبَسِيطِ: هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ التَّضْمِينِ، وَمَعْنَاهُ: تَضْمِينُ الدَّيْنِ فِى ذِمَّةِ مَنْ لَا دَيْنَ لَهُ عَلَيْهِ. وَقَدْ غَلِطَ مَنْ قَالَ: هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الضَّمِّ، فَإِنَّ النُّونَ أَصْلِيَّةٌ فِيهِ، وَهَذَا (كَمَا ذَكَرَ، فَإِنَّ الضَّمَّ) لَامُ فَعَلَ مِنْهُ مِيمٌ، وَأَصْلُهُ: "ضَمَمَ" وَالضَّمَانُ: لَامُ فَعَلَ مِنْهُ نُونٌ." (٢)

يتضح مما ذكره ابن بطال أن كلمة (الضمان) الصحيح فى اشتقاقها هو أنها مأخوذة من التضمين ،ومعناه: تضمين الدين وإلحاقه بذمة من لا دين له عليه ، وأن من قال باشتقاقه من الضم فقد غلِط وأخطأ فى رأيه .

وقد أكد هذا الكلام الفيومى فقال: "ضَمِنْتُ الْمَالَ وَبِهِ ضَمَانًا فَأَنَا ضَامِنٌ وَضَمِينٌ الْتَزَمْتُهُ ،وَيَتَعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ فَيُقَالُ: ضَمَّنْتُهُ الْمَالَ أَلْزَمْتُهُ إيَّاهُ .قَالَ

---

(١) علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا د/ محمد جبل ص ١٠ .وهناك تعريفات أخرى ، تنظر فى: الاشتقاق عبدالله أمين ص ١،و الاشتقاق وأثره فى النحو اللغوى – دكتور عبد الحميد أبو سكين/ ١٠.

(٢) النظم ٢٧٧/١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بَعْضُ الْفُقَهَاءِ: الضَّمَانُ مَأْخُوذٌ مِنْ الضَّمِّ وَهُوَ غَلَطٌ مِنْ جِهَةِ الِاشْتِقَاق ؛لِأَنَّ نُونَ الضَّمَانِ أَصْلِيَّةٌ، وَالضَّمُّ لَيْسَ فِيهِ نُونٌ فَهُمَا مَادَّتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ"(١)

كما أن معنى الكلام يثبت صحة ما ذهب إليه ،فالضمان هو الكفالة والالتزام بما على الإنسان وهذا ما وضحته مادة(ضمن) يقول الخليل: "الضَّمْنُ والضَّمانُ واحدٌ، والضَّمينُ: الضامِنُ." (٢) بينما الضم هو الجمع ففى العين:" الضَمُّ: ضمك الشيء إلى الشيء " (٣)

وقال الجوهرى:"ضمنت الشئ ضمانا: كفلت به، فأنا ضامِنٌ وضَمينٌ."(٤)

وقال ابن سيده:" الضَّمينُ الكَفِيلُ ضَمِنَ الشيء وبه ضَمْناً وضَمَاناً وضَمَّنَه إيَّاه كَفَله " و "الضَّمُّ قَبْضُ الشيءِ إلى الشيءِ وضَمَّه إليه يَضُمُّه ضَماً فانْضَمَّ "(٥)

٢ـ الحوارى

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيا وَحَوَارِيِّ الزُّبَيْر، قالوا: مَعْناه: أَنَّه مُخْتَص مِنْ أَصْحابي وَمُفَضَّلٌ، مِنَ الْخُبْزِ الْحُوَّارَى، وَهُوَ: أَفْضَلُ الْخُبْزِ وَأَرْفَعُهُ، وَحَوَارِيُّ عِيسى: هم الْمفَضَّلون عنده وخاصَّتُهُ. وقيل: لِأَنَّهُمْ كانوا يُحَوِّرون ثِيابَهُم، أي: يُبَيِّضُونَهَا، وَالتَّحْويرُ: التَّبْيِيضُ. وَقِيلَ: لأنهم كانوا قَصَّارين. وَقِيلَ: الْحَوَارِيُّ: النَّاصِرُ. والصحيح: أنه الخالِصُ النّقِيُّ، مِنْ

(١) المصباح المنير (ضمن)
(٢) العين (ضمن)
(٣) العين (ضم)
(٤) الصحاح(ضمن)
(٥) المحكم(ضمن) و(ضمم)

حَوَّرْتُ الدَّقِيقَ، أَى: أَخْلَصْتَهُ وَنَقَّيْتَهُ مِنَ الْحَشَرَ، ويقال لِنِسَاءِ الْحَضَرِ حَوَارِياتٌ، بَيَاضِهِنَّ وَنَعْمَتِهِنَّ." (١)

فالمصنف يختار اشتقاق (الحوارى) من حوّرت الدقيق ،أى أخلصته ونقيته من الحشر والقشر ويجعل هذا هو الصحيح على الاشتقاق الآخر وهو من الخبز الحُوّارَى أى المفضل .

وبالبحث فى كتب اللغة اتضح أن كلا الاشتقاقين يرجعان إلى بعضهما البعض، فلا شك أن الشىء الخالص من كل عيب ،يصبح مفضلا لدى الإنسان.

يقول الخليل:" والحُوَّارَى: أَجْوَدُ الدَّقيق، يُقال: حَوَّرتُه تحويراً، أي: بَيَّضتُه وامرأةٌ حَوارِيَّة، أي: بيضاء حضريّة، ولا تكون بدويّة. والحَوارِيُّونَ: الّذين كانوا مع عيسى عليه السّلام ينصرونه، وكانوا قصّارين، يقال: فعل الحواريّون كذا، ونصر الحواريون كذا." (٢)

وقال الجوهرى:"وقيل لأصحاب عيسى عليه السلام: الحَوارِيُّونَ، لأنَّهم كانوا قَصَّارِينَ. ويقال: الحَوارِيُّ: الناصر. قال النبي ﷺ: "الزُبير ابن عمَّتى وحَوارِيّ من أُمَّتى". وقيل للنساء الحواريات لبياضهن... والأَحْوَرِيّ: الأبيض الناعم. والحُوَّارَى، بالضم وتشديد الواو والراء مفتوحة: ما حُوِّرَ من الطعام، أي بُيِّضَ. وهذا دقيقٌ حُوَّارى. وحورته فاحورّ، أى بيّضه فابيضّ."(٣)

---

(١) النظم ٢/٢٧٥ .
(٢) العين (حور)
(٣) الصحاح(حور) وينظر: المحكم ،والتاج (حور) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢ـ العموم والخصوص

من البديهى أن هناك ألفاظا وضعت للعموم وبقيت على عمومها، وكذا هناك ألفاظ وضعت للخصوص وبقيت على خصوصها ، فالعام : "هو ما وضع عاماً واستعمل عاماً ... من ذلك: كل شىء دبّ على وجه الأرض فهو دابّة" (١) ، والخاص : "ما وضع خاصاً لمعنى خاص ...من ذلك قولهم: ظل فلان يفعل كذا ، إذا فعله نهارا، وبات يفعل كذا إذا فعله ليلا "(٢)

واللغة العربية ليست بدعاً من اللغات، بل هى كغيرها "كائن حى نام خاضع لناموس الارتقاء "(٣)

فهى ظاهرة اجتماعية تتأثر بالبيئة من حولها ويعتريها من التطور ما يعترى غيرها من اللغات، وأدى هذا إلى تخصيص بعض الدلالات العامة وتعميم بعض الدلالات الخاصة.

وقد دار النقد فى النظم حول عموم دلالة بعض الألفاظ أو خصوصها ،وجاءت دراستها كالآتى:

١ـ القرظ

يقول ابن بطال:" وَامَّا الْقَرَظُ، فَقَالَ الْجَوْهَرِى: الْقَرَظُ: وَرَقُ السَّلَمِ يُدْبَغُ بِهِ، يُقَالُ: أدِيمٌ مَقْرُوظٌ. وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ: شَجَر بِعَيْنِهِ مَعْرُوفٌ، وَلَيْسَ بِالسَّلَمِ وَلَا وَرَقِهِ "(٤)

---

(١) المزهر ٤٢٦/١ .
(٢) السابق ٤٣٥/١ .
(٣) اللغة العربية كائن حتى – جورجى زيدان، ٧ .
(٤) النظم ١٨/١ .

يتضح مما ذكره المصنف نقلا عن الجوهرى أن معنى (القَرَظ) هو ورق السلم الذى يدبغ به ،بينما يصحح ابن بطال ذلك ويثبت أنه شجر بعينه ،وليس بالسلم ولا ورقه .

وبالبحث فى كتب اللغة تباينت تعبيراتهم عن ماهيته ،يقول الخليل:" ورق السلم، يدبغ به الأدم، وتقول: قَرَظْتُه أقرِظه قَرْظاً"(١)

وقال الجوهرى:" القَرَظُ: ورق السلَمِ يُدبغ به، ومنه أديمٌ مَقْروظٌ. وكبشٌ قُرَظِى: منسوب إلى بلاد القَرَظِ، وهى اليمن، لأنَّها منابت القَرَظِ." (٢)

بينما عمّم ابن دريد دلالتها وأطلقها على شجرة بعينها فقال:" القَرْظ: شجر يدبغ بِهِ، مَعْرُوف." (٣)

وقال ابن سيده:" الْقرظ: شجر يدبغ بِهِ. وَقيل: هُوَ ورق السّلم، قَالَ أَبُو حنيفَة: الْقرظ: أجود مَا تدبغ بِهِ الأهب فِي أَرض العَرَب، وَهِى تدبغ بورقه وثمره، وَقَالَ مرّة: الْقرظ: شجر عِظَام، لَهَا سويق غِلَاظ أَمْثَال شجر الْجَوْز، وورقه أصغر من ورق التفاح، وَله حب يوضع فِى الموازين، وَهُوَ ينْبت فِى القيعان، واحدته: قرظة، وَبهَا سمى الرجل: قرظة، وَقُرَيْظَة." (٤)

وقال الفيروزآبادى:" القَرَظُ محركةً: وَرَقُ السَّلَمِ، أو ثَمَرُ السَّنْطِ، ويُعْتَصَرُ منه الأقاقِيا." (٥)

---

(١) العين (قرظ)

(٢) الصحاح (قرظ) وينظر: الزاهر ٣٩ ،والغريبين ١٢٨٢/٤ ،والمحكم (قرظ) والمجموع المغيث ٦٩٠/٢ .

(٣) الجمهرة (قرظ)

(٤) المحكم (قرظ)

(٥) القاموس المحيط (قرظ)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقال الفيومى:" الْقَرَظُ : حَبٌّ مَعْرُوفٌ يَخْرُجُ فِي غُلُفٍ كَالْعَدَسِ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاهِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: الْقَرَظُ: وَرَقُ السَّلَمِ يُدْبَغُ بِهِ الْأَدِيمُ ، وَهُوَ تَسَامُحٌ فَإِنَّ الْوَرَقَ لَا يُدْبَغُ بِهِ وَإِنَّمَا يُدْبَغُ بِالْحَبِّ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: الْقَرَظُ شَجَرٌ ،وَهُوَ تَسَامُحٌ أَيْضًا، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ جَنَيْتُ الْقَرَظَ وَالشَّجَرُ لَا يُجْنَى وَإِنَّمَا يُجْنَى ثَمَرُهُ ،يُقَالُ: قَرَظْتُ قَرْظًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ إذَا جَنَيْتَهُ أَوْ جَمَعْتَهُ "(١)

ونخلص مما سبق إلى أن الصحيح فى معنى القرظ :هو أنه شجر بعينه معروف ،بل يطلق على ثمر ذلك الشجر ،ولعله ثمر شجر السنط أو العضاه ، وليس المقصود ورق السّلَم ولا ورقه .

الكشط

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "كَشَطَ جِلْدَهُ" أَى نَزَعَهُ، يُقَالُ: كَشَطْتُ الْبَعِيرَ كَشْطًا: نَزَعْتُ جِلْدَهُ، وَلَا يُقَالُ: سَلَخْتُ "(٢)

فابن بطال خصص دلالة (الكشط) بنزع الجلد عن البعير فقط ،ولا يقال: سلخت .

ويبدو أن ما ذهب إليه المصنف صحيحا ،فهذا ما ذكره الخليل قائلا: "الكَشْطُ: رفعك شيئاً عن شيء قد غطّاه

[وغشيه] من فوقه. والكشاط: جلد الجزور بعد ما يُكْشط ...يقال هذا فى الجزور خاصة." (٣)

---

(١) المصباح المنير(قرظ) وينظر: معجم متن اللغة ٥٣٩/٤ .
(٢) النظم ١٩٧/١
(٣) العين (كشط) ،وينظر: تهذيب اللغة (كشط)

وقال الجوهرى:" وكَشَطْتُ البعيرَ كَشْطاً: نزعتُ جلده. ولا يقال سلخت، لأنَّ العرب لا تقول في البعير إلاَّ كَشَطْتُهُ أو جَلَّدْتُهُ." (١)

وقال ابن سيده:" كشط الغطاء عَن الشَّيْء، وَالْجلد عَن الْجَزُور يكشطه كشطاً: قلعه ونزعه." (٢)

بينما ذهب الفيروزآبادى إلى أن الكشط والسلخ والنزع مترادفات . (٣)

النبش

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "تَكَرَّرَ فِيهَا النَّبْشُ": هُوَ إِثَارَةُ التُّرابِ وَإِخْرَاجُ الْمَوْتَى. يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي إِخْرَاجِ الْمَوْتَى وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ. وَلَا يُقَالُ: نَبَشْتُ الْمَاءَ وَلَا نَبَشْتُ الْبِئْرَ، بَلْ يُقَالُ: حَفَرْتُ وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ "(٤)

فابن بطال خصص دلالة (النبش) بأنه إثارة التراب وإخراج الموتى ولا يستعمل فى غيره من مثل قولنا : نبشت الماء والبئر ،بل يقال حفرت .

وقد ذهب إلى هذا التخصيص الخليل فال:" النَّبْشُ: نَبْشُك عن الميِّت، وعن كلّ دفين." (٥)

وقال المطرزى:"(النَّبْشُ) اسْتِخْرَاجُ الشَّيْءِ الْمَدْفُونِ مِنْ بَابِ طَلَبَ وَمِنْهُ النَّبَّاشُ الَّذِي يَنْبُشُ الْقُبُورَ." (٦)

---

(١) الصحاح (كشط)
(٢) المحكم (كشط)
(٣) القاموس المحيط (كشط)
(٤) النظم ٦٨/١
(٥) العين (نبش)
(٦) المغرب (نبش) وينظر: القاموس المحيط، والتاج (نبش)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

البُساق

قال ابن بطال:" قَوْلُهُ: "فَإِنْ أصَابَتْهُ بَادِرَةٌ، وبَدَرَهُ الْبُصَاقُ" يُقَالُ: بَدَرَهُ الْبُصَاقُ يَبْدُرُهُ أَى: سَبَقَ وبَدَرَ الْقَوْمَ إِذَا كَانَ أَوَّلَهُمْ. وَيُقَالُ: البُصَاقُ وَالْبُزَاقُ وَبَصَقَ وبَزَقَ. وَلَا يُقَالُ بَسَقَ بِالسِّينِ إِلَّا فِى الطُّولِ"(١)

فالبساق بالسين جعله ابن بطال خاصا بالطول ،وأما بالصاد والزاى فهو ما خرج من الفم ، وهذا ما أثبته اللغويون ،قال ابن دريد:" بسق النبت بسوقا إذا ارْتَفع وَتمّ. وكل شَيْء تمّ طوله فقد بسق وَمِنْه بسقت النَّخْلَة وكثر ذَلِك حَتَّى قَالُوا: بسق فلَان على قومه إِذا علاهم كرما." (٢)

ويقول الجوهرى:" وبَسَقَ النخلَ بُسوقاً، أي طال. ومنه قوله تعالى: {والنَخْلَ باسِقاتٍ} "(٣)

وقال الفيومى:" بَسَقَتْ النَّخْلَةُ بُسُوقًا مِنْ بَاب قَعَدَ طَالَتْ فَهِيَ بَاسِقَةٌ، وَالْجَمْعُ بَاسِقَاتٌ وَبَوَاسِقُ. وَ بَسَقَ الرَّجُلُ فِي عِلْمِهِ مَهَرَ وَبَسَقَ بُسَاقًا بِمَعْنَى بَصَقَ وَهُوَ إبْدَالٌ مِنْهُ ،وَمَنَعَهُ بَعْضُهُمْ وَقَالَ: لَا يُقَالُ بَسَقَ بِالسِّينِ إلَّا فِي زِيَادَةِ الطُّولِ كَالنَّخْلَةِ وَغَيْرِهَا وَعَزَاهُ إلَى الْخَلِيلِ." (٤)

كما أن التركيب يدل على الطول ففى المقاييس :" الْبَاءُ وَالسِّينُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ ارْتِفَاعُ الشَّيْءِ وَعُلُوُّهُ. قَالَ الْخَلِيلُ: يُقَالُ: بَسَقَتِ النَّخْلَةُ بُسُوقًا: إِذَا طَالَتْ وَكَمُلَتْ. وَفِي الْقُرْآنِ: {وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ} [ق: ١٠] ، أَيْ: طَوِيلَاتٍ." (٥)

---

(١) النظم ٩٥/١
(٢) الجمهرة (بسق)
(٣) الصحاح (بسق)
(٤) المصباح المنير(بسق)
(٥) المقاييس (بسق)

الحنوط

يقول ابن بطال:" قَوْلُهُ: "الحَنُوطُ" قَالَ أَهلُ اللُّغَةِ: هُوَ مَا يُطيَّبُ بِهِ الْمَيِّتُ خَاصَّةً. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ لِلزَّرْعِ إِذَا بَلَغَ الْحَصَادَ: أَحْنَطَ وَحَنَطَ، وَكَذَلِكَ الرِّمْثُ وَالْغَضَى: إِذَا ابْيَضَّا بَعْدَ شِدَّةِ الْحُمْرَةِ فَهُوَ حَانِطٌ... وَيَكُونُ مِنْ كَافُورٍ أَوْ ذَرِيرَةٍ ،(١) وَلَا يُقَالُ فِي غَيْرِ الْمَيِّتِ." (٢)

فابن بطال خصص دلالة الحنوط بكونه ما يطيب به الميت خاصة ، وأنكر أن يستعمل فى غير الموتى ؛لأنه لا يحنط بذلك الطيب إلا الموتى . وهذا ما أجمع عليه اللغويون ،يقول الخليل:" والحَنُوط: يُخلَط (من الطِّيب) للميِّت خاصَّةً"(٣)

وقال الجوهرى:" والحَنوطُ: ذَريرَةٌ. وقد تَحَنَّطَ به الرجل، وحَنَّطَ الميتَ تحنيطا." (٤)

وقال ابن سيده:" والحَنُوطُ: طيب يخلط للْمَيت، مُشْتَقّ من ذَلك ؛ لِأَن الرمث إِذا أحْنَطَ كَانَ لَونه أَبيض يضْرب إِلَى الصُّفْرَة وَلَه رَائِحَة طيبَة." (٥)

ووافقهم ابن الأثير وزاد تطييب الأكفان فقال:" والحَنُوط والحِنَاط وَاحِدٌ: وَهُوَ مَا يُخْلط مِنَ الطِّيب لِأَكْفَانِ الموْتَى وأجْسَامِهم خاصَّة." (٦)

---

(١) الذريرة :نوع من الطيب مجموع من أخلاط ينظر: اللسان (ذرر)
(٢) النظم ١٢٨/١
(٣) العين (حنط)
(٤) الصحاح (حنط)
(٥) المحكم (حنط)
(٦) النهاية ٤٥٠/١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة

الحمد لله والصلاة على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبى العربى الأمين ، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين وبعد ،،،

يطيب لى بعد هذه الصحبة المباركة للعلامة ابن بطال أن أستخلص أهم وأبرز النتائج التى خرج بها البحث، وهى على النحو التالى :

- يعد الإمام ابن بطال موسوعة علمية فى شتى أنواع العلوم من فقه وتفسير ولغة وغير ذلك...
- بروز شخصية المؤلف فى كتابه، وتجلى هذا فى الحكم على ما صح لديه من أقوال لغوية ، فقد كان ناقدا بصيرا ،محتجا لذلك بما صح من أقوال العرب ،فلم يكن مجرد ناقل للحكم دون ذكر مبررات لغوية صائبة .
- كشف البحث عن مؤَلَّف عظيم ملىء بالنماذج النقدية جعلته جديرا بالدراسة.
- تنوع النماذج النقدية فى كتاب (النظم) وبلغت موزعة على المستويات اللغوية المعروفة.
- تنوع مصادر العلم المختلفة الموثوق بها لدى المؤلِّف ،وبروز أمانته العلمية ،وتجلَّت فى نسبة الأقوال لأصحابها .
- الاهتمام بذكر اللهجات العربية ،ونسبتها لأصحابها .
- تنوع ضبط الكلمات فى النظم سواء بالعبارة ، أو الوزن ،أو الشكل .
- تنوع ألوان النقد عند ابن بطال ما بين قوله :(ولا تقل ،أو ولا يقال ، وقوله: وكذا هو الأفصح أو فصيحة ،أو كذا هو الأعلى أو لغة عالية ،

وقوله: كذا لغة ضعيفة ،أو نادرة ،أو من لغة العامة، أو كذا هو القياس ، أو على غير القياس .

ـ ثبت من خلال البحث أن ابن بطال كان على دراية واسعة بالقياس ، وتجلى ذلك فى ورود الجمع عنده بالحمل على صيغة أخرى ـ وذلك مثل قوله:(قرية) قياس جمعها على فِعال كركوة وركاء ،ولكن جمعت حملا على جمع (قِرية) بكسر القاف ـ وهى لغة اليمن ـ قُرَى .

ـ ثبت من خلال البحث ـ أيضا ـ أن ابن بطال حاد عن جادة الصواب فى بعض انتقاداته مثل إنكاره تخفيف الهمزة بتلييها مع ثبوت صحة تلييها عن العرب (١)، وكذا جانبه الصواب فى إنكاره(الجعرانة)بتشديد الراء (٢)، وكذا حنة بحذف الألف (٣)،وكذا حكمه على كلمة (الشث) بالتصحيف مع ثبوت عدم تصحيفها (٤)،وكذا إنكاره الصيغة الرباعية (أرعب) مع وجودها فى المعاجم العربية (٥).

ـ وأخيرا يوصى البحث بضرورة دراسة الكتب الفقهية وكذا الكتب التى تشرحها ؛ لكونها مليئة بالظواهر اللغوية ،ولاسيما الظواهر النقدية .

---

(١) ينظر: ص من البحث
(٢) ينظر ص من البحث
(٣) ينظر: ص من البحث
(٤) ينظر: ص من البحث
(٥) ينظر: ص من البحث

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس المصادر والمراجع

أولا: الكتب

١ــ الإبانة في اللغة العربية لسلمة بن مسلم العوتبى الصُّحارى تح د/ عبد الكريم خليفة ، وآخرين، ط وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط سلطنة عمان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

٢ــ اتفاق المبانى وافتراق المعانى لتقى الدين سليمان بن بنين الدقيقى المصرى، تح/ يحيى عبد الرؤوف جبر، ط : دار عمار ،الأردن، الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

٣ــ أدب الكاتب لابن قتيبة الدينورى ، تح / محمد الدالى ، ط مؤسسة الرسالة .

٤ــ الاشتقاق عبد الله أمين ط٠ لجنة التأليف والترجمة والنشر الأولى ١٣٧٦ – ١٩٥٦م٠

٥ــ الاشتقاق وأثره فى النمو اللغوى، د٠ عبد الحميد أبو سكين ط٠ الأمانة – الأولى ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م٠

٦-إصلاح المنطق لابن السكيت: دار المعارف ،القاهرة: الرابعة تح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون

٧ــ إصلاح غلط المحدثين للخطابى، تح/د: حاتم الضامن ،مؤسسة الرسالة ،الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

٨ــ الأعلام للزركلى ط دار العلم للملايين – الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م ٠

٩ــ الألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدى شير ،ط دار العرب للبستانى بالقاهرة ، الثانية ١٩٨٧ ــ ١٩٨٨م .

١٠ــ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي: ط: دار الفكر

١١ــ البارع فى اللغة لأبى على القالى ،تح/هشام الطعان ،ط :مكتبة النهضة بغداد، دار الحضارة العربية ، بيروت ،الأولى ، ١٩٧٥م ٠

١٢ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ــ تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ط المكتبة العصرية – لبنان ، صيدا .

١٣ــ تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدى، ط دار الهداية تح: محمد عبد السلام هارون وآخرين ٠
١٤ــ تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى ت- أحمد عبد الغفور عطــار، ط دار العلم للملايين- بيروت- الرابعة- ١٤٠٧هــ/١٩٨٧هــ ٠
١٥ــ تاريخ ثغر عدن لأبى مخرمة ،مطبعة برايل ،ليدن ١٩٢٦م
١٦ــ تاريخ النقد الأدبى عند العرب من العصر الجــاهلى إلــى القــرن الرابــع الهجرى، تأليف: طه أحمد إبراهيم ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧م
١٧ــ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلى ضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية: الأولى، ١٤١٠ هــ - ١٩٩٠ م .
١٨ــ تحرير ألفاظ التنبيه للنووى، تح: عبد الغني الدقر ،الناشــر: دار القلــم – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٨
١٩ــ تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (الســفر الأول)لأبــى جعفــر اللبلى، تح د/ عبدالملك ابن عيضة الثبيتى ،١٤١٨هــ /١٩٩٧م .
٢٠ــ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي ،تــح/ الســيد الشــرقاوي ، راجعه: الدكتور رمضان عبدالتواب ، الناشــر: مكتبــة الخــانجي – القــاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هــ - ١٩٨٧ م
٢١ــ تصحيح الفصيح وشرحه لابن دُرُسْتَوَيْه تح: د. محمد بدوي المختــون ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة : ١٤١٩هــ - ١٩٩٨م .
٢٢ــ تقويم اللسان لاين الجوزى ،تح:د/ عبد العزيز مطرــ ط/ دار المعــارف ، الثانية ،٢٠٠٦م
٢٣ــ التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصــغاني ،تــح/ د/محمد مهدى علام ومحمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون ،الناشر: مطبعة دار الكتب، القاهرة .
٢٤ــ التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء للعسكري تح/ د عــزة حســن ط: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، الثانية، ١٩٩٦ م
٢٥ــ تهذيب اللغة للأزهرى ط: دار إحياء التراث العربى بيروت ٢٠٠١م الأولى، تح: محمد عوض مرعب

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢٦- جمهرة اللغة لابن دريد، دار العلم للملايين ،بيروت ١٩٨٧م، الأولى، تح: رمزى منير بعلبكى
٢٧ـ الخصائص لابن جنى تح٠ محمد على النجار ط٠ الثالثة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م٠
٢٨ـ ديوان جرير ،دار بيروت ،بيروت ،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
٢٩ـ ديوان الطرماح ،تح د/عزة حسن، دار الشرق العربى ،بيروت، لبنان ،حلب، سورية، الثانية ، ١٤١٤ه /١٩٩٤م
٣٠ـ ديوان عمر بن أبى ربيعة ،تقديم /فايز محمد، ط: دار الكتاب العربى ، الثانية،١٤١٦ه/١٩٩٦م
٣١ـ ديوان النابغة ،تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة،الثانية .
٣٢ـ رسالتان فى المعرب لابن كمال والمنشى ،تح/د:سليمان إبراهيم العايد، مطابع جامعة أم القرى
٣٣ـ الزاهر في غريب ألفاظ الشافعى للأزهرى ،تح/مسعد عبد الحميد السعدنى ، دار الطلائع .
٣٤ـ الزاهر فى معانى كلمات الناس، لابن الأنبارى، ت د. حاتم صالح الضامن، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢،الأولى٠
٣٥ـ سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجى خليفة،تح/محمود عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة إريسكا ، استانبول ـ تركيا،٢٠١٠م
٣٦ـ السلوك فى طبقات العلماء والملوك لبهاء الدين الجندى اليمنى، تح/ محمد بن على الأكوع مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٩٠٥م ،الثانية.
٣٧ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، تح/ محمود الأرناؤوط ،وعبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
٣٨ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تأليف: ابن عقيل، تح: الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ط: العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م

٣٩ــ شرح التصريح على التوضيح للشيخ /خالد الأزهرى، دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان: الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م .
٤٠ــ شرح الفصيح لابن هشام اللخمى ،تح/ مهدى عبيد جاسم ، الأولى،١٤٠٩هـ ١٩٨٨ م .
٤١ــ الشفا بتعريف حقوق المصطفى وحاشية الشمُّنِّى للقاضى عياض ،د ار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع: ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م
٤٢ــ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم للحِمْيَرى ،تح/ د: حسين بن عبد الله العمرى وآخرين ، ط دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ،ودار الفكر ،دمشق سوريا ،الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م ٠
٤٣ــ طلبة الطلبة للنسفى ،المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد ،١٣١١هـ
٤٤ــ العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية لأبى الحسن موفق الدين الخزرجى ،تح /محمد بسيونى عسل ، ومحمد بن على الأكوع ،ط :مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت – لبنان ، الأولى، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م
٤٥ــ علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا د/ محمد حسن جبل ،ط مكتبة الآداب ، القاهرة، ٢٠١٢م
٤٦ــ العين للخليل ، ط: دار ومكتبة الهلال، تح: د مهدى المخزومي / د إبراهيم السامرائى .
٤٧ــ غريب الحديث لابن الجوزى، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ١٤٠٥ – ١٩٨٥، الأولى، تح د / عبد المعطى القلعجى ٠
٤٨ــ الغريبين للهروى ،تح: أحمد فريد المزيدى ،مراجعة د/ فتحى حجازى ،ط مكتبة نزار الباز السعودية الأولى ــ ١٤١٩هـ ١٩٩٩م ٠
٤٩ــ غوامض الصحاح للصفدى ،تح: د/عبد الإله نبهان ،مكتبة لبنان ، ناشرون،الأولى،١٩٩٦ م
٥٠ــ الفائق فى غريب الحديث والأثر للزمخشرى ،تح :على محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،دار المعرفة ــ لبنان ــ الثانية ٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٥١ــ الفيصل فــى ألــوان الجمــوع لعبــاس أبــو الســعود ،ط دار المعــارف القاهرة،١٩٧١م
٥٢ــ القاموس المحيط، للفيروزآبادى، ط: مؤسسة الرسالة ــ بيــروت لبنــان ، الثامنة ــ١٤٢٦هــ ٢٠٠٥م .
٥٣ــ قلادة النحر فى وفياة أعيان الدهر لأبــى الطيــب محمــد بامخرمــة ، دار المنهاج – جدة ط: الأولى، ١٤٢٨ هــ – ٢٠٠٨ م
٥٤ - كتاب الأفعال لابن القطاع، ط: عالم الكتب – بيــروت – ١٤٠٣ه ١٩٨٣م الأولى .
٥٥ــ كتاب الفصيح لثعلب ،تح د/ عاطف مدكور ،ط دار المعارف بالقاهرة .
٥٦ــ الكليات معجم في المصطلحات والفــروق اللغويــة للكفــوى، ط مؤسســة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هــ – ١٩٩٨م. ، تح: عدنان درويش – محمــد المصرى ٠
٥٧ــ لحن العوام للزبيدى ،تح:د/ رمضان عبد التواب ، ط: الكمالية ،الأولــى ، ١٩٦٤م
٥٨ــ لسان العرب لابن منظور ط دار الحديث القاهرة ١٤٢٣هــ/٢٠٠٣م
٥٩ــ اللغة العربية كائن حى لجورجى زيدان ، ط٠ دار الجيل – الأولى ١٩٨٢م٠
٦٠ــ مجمع بحار الأنوار فى غرائب التنزيل ولطائف الأخبار للكجراتى ،ط :دار المعارف العثمانية ١٣٨٧هــ ــ ١٩٦٧م ،الثالثة ٠
٦١ــ المجموع المغيث فى غريبى القــرآن والحــديث لمحمــد بــن أبــى بكــر الأصفهانى، تح عبد الكريم العزباوى ط دار المدنى ــ جدة السعوديةــ الأولــى ١٤٠٦هــ ١٩٨٦م ٠
٦٢ــ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ، ط: دار الكتــب العلميــة، بيــروت ، ٢٠٠٠م الأولى تح:عبدالحميد هنداوى٠
٦٣ــ محيط المحيط لبطرس البستانى، مكتبة لبنان، بيروت ،١٩٨٧م
٦٤ــ المزهر في علوم اللغة المدخل إلى علم اللغة ومنهج البحــث اللغــوى د٠ رمضان عبد التواب، ط٠ الأولى الخانجى ١٩٨٢م – ١٤٠٣هــ٠ وأنواعهــا

للسيوطى تح/محمد جاد المولى بك وآخرَين المكتبة العصرية صيدا بيروت،١٤١٢هـ /١٩٩٢م .
٦٥ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض ط : المكتبة العتيقة ، ودار التراث .
٦٦ـ المصباح المنير للفيومي، ط :المكتبة العلمية – بيروت ٠
٦٧ـ المطلع على أبواب المقنع للبعلي ، ط: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠١ – ١٩٨١، تح: محمود الأرنؤوط ،وياسين محمود الخطيب ط : السوادى ،١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م ،الأولى .
٦٨ـ معانى القرآن للأخفش ،تح:د/هدى محمود قراعة ،ط:مكتبة الخانجى القاهرة ،الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠ ٦٩ـ معجم البلدان لياقوت الحموى ،ط: دار صادر بيروت، الثانية ،١٩٩٥م
٧٠ـ معجم ديوان الأدب للفارابى، تح/أحمد مختار عمر، ط مؤسسة دار الشعب،١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م
٧١ـ معجم الصواب اللغوى د/أحمد مختار عمر، ط: عالم الكتب القاهرة، الأولى،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م
٧٢ـ المعجم العربى نشأته وتطوره، د٠ حسين نصار، ط٠ مكتبة مصر٠
٧٣ـ معجم متن اللغة لأحمد رضا ـ ط دار مكتبة الحياة بيروت،١٣٧٧ـ ١٣٨٠ هـ ، ١٩٥٨م/١٩٦٠م
٧٤ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ط مكتبة الثنى بيروت ،ودار إحياء التراث العربى ٠
٧٥ـ المعجم الوسيط لنخبة من علماء مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،منهم: أ حمد الزيات ومحمد النجار، ط دار الدعوة.
٧٦ـ المعرب للجواليقى تح: أحمد محمد شاكر،ط: دار الكتب، الثانية، ١٣٨٩ه/١٩٦٩م
٧٧ـ المغرب فى ترتيب المعرب للمطرزى ،تحقيق: محمود فاخورى، وعبد الحميد مختار– ط مكتبة أسامة بن زيد،الأولى،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م حلب سورية – دمشق .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٧٨- مقاييس اللغة لابن فارس ط دار الفكر بيروت لبنان تح شهاب الدين أبي عمرو – ١٤١٨هـ/١٩٩٨ م
٧٩ـ المقصور والممدود لابن ولاد، تح : بولس برونله، ط: ليدن ،١٩٠٠م
٨٠ـ النحو الوافى لعباس حسن ،دار المعارف ،ط : الخامسة عشر .
٨١ـ النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب لابن بطال ،تح/د.مصطفى عبد الحفيظ سالم ،ط المكتبة التجارية ،مكة المكرمة،١٩٨٨ ،١٩٩١م .
٨٢ـ النقد اللغوى بين أبى عبيد وابن قتيبة د٠ حلمى أبو الحسن ط٠ دار الكتب، شربين، الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م٠
٨٣ـ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الجزرى، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحى ٠
٨٤ـ هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى ،ط :دار إحياء التراث العربى، بيروت ،لبنان

ثانيا : الرسائل ـ

٨٥- النقد اللغوى فى تهذيب اللغة للأزهرى رسالة ماجستير بجامعة الأزهر، للباحث: حمدى عبد الفتاح السيد بدران ١٤٢٠هـ /١٩٩٠م .

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٩٧٥٩
٢.	Abstract	٩٧٦٠
٣.	المقدمة	٩٧٦١
٤.	التمهيد ابن بطال وكتابه (النظم المستعذب)	٩٧٦٤
٥.	الفصل الأول: المستوى الصوتى واشتمل على ثلاثة مباحث:	٩٧٧٧
٦.	الأول: الهمز والتخفيف	٩٧٧٧
٧.	الثانى: الإبدال اللغوى .	٩٧٨١
٨.	الثالث :طول البنية وقصرها .	٩٨٠٤
٩.	الفصل الثانى: المستوى الصرفى وتضمن ثلاثة مباحث:	٩٨١٧
١٠.	الأول: صيغ الأفعال .	٩٨١٧
١١.	الثانى: الجموع .	٩٨٢٥
١٢.	الثالث : متفرقات صرفية .	٩٨٢٨
١٣.	الفصل الثالث : متفرقات نحوية	٩٨٣٤
١٤.	الفصل الرابع : متفرقات دلالية	٩٨٣٩
١٥.	الخاتمة	٩٨٤٨
١٦.	فهرس المصادر والمراجع	٩٨٥٠
١٧.	فهرس الموضوعات	٩٨٥٧

تم بحمد الله